مراجعه عامه

المحاضره الاولى (مفهوم المشكلات الاجتماعية و محكاتها)

المشكلات الاجتماعية :

يقدم الدكتور احمد زكي بدوي في معجمه (معجم العلوم الاجتماعية) تعريفا للمشكلات الاجتماعية ينص على ان المشكلات الاجتماعية هي المفارقات بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعيه فهي مشكلات بمعنى انها تمثل اضطرابا وتعطيلا لسير الامور بطريقه مرغوبة .

وتتصل المشكلات الاجتماعية بالمسائل ذات الصفه الجمعيه التي تشمل عددا من افراد المجتمع بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الاطار العام المتفق عليه والذي يتمشى مع المستويات المألوفة للجماعة .

كما تعرف المشكله الاجتماعية :

انها كل صعوبة تواجه انماط السلوك والعلاقات الاجتماعية والقومية والتي تعترض عدد من افراد المجتمع وتحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية .

وهي مجموعه من الصعوبات والعوائق السلوكيه التي يمكن ان تنسب الى البيئة الاجتماعية والتي بدورها تحول دون تحقيق اعاده التوافق التعافي من الادمان مع مجتمعه .

وهي ان تغير مواقف الحياة الاجتماعية وتبدل ظروف المجتمع وتنظيماته كثيرا ما يؤدي الى حاله من عدم التوافق او عدم التنظيم وفي هذه الحاله ترتبط بشكل اساسي بطبيعة تكون المجتمع والياته الوظيفية وعلاقاته التفاعليه وتظهر اعراض هذه الحاله فيما يسمى احيانا مشكله اجتماعيه .

وهي تكرار ظهور المشكلات الاجتماعية لا يعني وجود ظاهره غير صحية وذلك لان سلامه المجتمع ليست في خلوه تماما من الامراض وإنما في مقاومته المرض تلو المرض والانتصار عليه وليس عجيبا ظهور مشكلات كثيرة اليوم في عالم تتغير فيه قيمه ومعاييره بسرعة مما يستدعي اعاده التنظيم والبناء عند ظهور ايه مواقف جديدة .

ويذهب بعض الباحثين الى ان المشكله الاجتماعية هي مسالة او قضيه تتعلق بنشوء اتجاه او ميل او مواقف من المواقف الانسانية تهم جماعه او اكثر .

فهي صعوبة اجتماعيه تستدعي الانتباه والمناقشة والجدل وربما تقتضي الاثارة والبحث واتخاذ القرار كما يؤدي الى فعل اصلاحي او تعويضي او تكيفي .

ومن الواضح ان تعريف المشكله الاجتماعية يضم تسعه عناصر داله وهي :

١- مسألة او قضيه .
٢- تتعلق بنشأة ظرف او ميل او موقف شخصي او جماعه .
٣- ينظر اليها .
٤- انها صعوبة اجتماعيه .
٥- من جانب جماعه او اكثر .
٦- توجه لها انتباها خاصا .
٧- بعمليات المناقشه والبحث واتخاذ القرار .
٨- مع القيام او عدم القيام .
٩- باتخاذ فعل اصلاحي او تعويضي او تكيفي .

يرى رودني ستارك ان الحاله تصبح مشكله اجتماعيه عندما يعرفها عدد كبير من الناس او عدد من الاقوياء منهم حتى ولو كان ذلك منافيا للحقيقة ويضيف ستارك ان مجرد وجود حاله مؤذيه جدا في المجتمع لا يشكل مشكله اجتماعيه اذ لابد من اخذ الطريقه التي يلاحظ فيها الناس حالات موضوعيه بعين الاعتبار .

المشكله تتطلب ادراك عدد من الناس او عدد من الاقوياء منهم .

فلابد ان يكون لها تأثير مباشر او غير مباشر عليهم وإلا كيف يهتمون بها وكيف يشعرون بثقلها لقد اجاب البعض عن هذا السؤال حين ذكروا ان المشكله الاجتماعية حاله تؤثر على عدد هام من الناس بطرق تعتبر غير مرغوبة .

ويشعرون بان بالإمكان القيام بشيء ما حيالها من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي اما جوزيف جوليان فيربط بين وجود المشكله وبين الحاجه الى معالجتها حين يقول ان المشكلات الاجتماعية هي حالات تعتبر على نطاق واسع بحاجه الى تحسين او معالجه وفي كتابه المعنون (مشكلات اجتماعيه) نجده ينطلق في دراسته لهذه المشكلات من فرضيات اربع تشكل محورا لدراستها وتحليلها وهذه الفرضيات هي :

اولا : ان المشكلات الاجتماعية هي الى حد ما نتيجة لتأثيرات غير مباشره وغير متوقعه لأنماط سلوكيه مقبولة ويضرب حوليان مثلا على ذلك ظاهره الانفجار السكاني .

ثانيا : ان بناءا اجتماعيا معينا وثقافة معينه يدفعان معظم الناس الى الاتساق ولكنهما يدفعان بعض الناس الى الانحراف ايضا .

ثالثا : ان كل بناء اجتماعي او مجتمع يتألف من جماعات متباينة من الناس يمتلكون في كل منهما مستويات متشابهه من الدخل والتعليم والخلفية العرقيه والمهنية هذه الجماعات المتنوعة تشكل شرائح المجتمع او طبقاته ويعيش افراد كل منها المشكلات نفسها بشكل مختلف ويحتمل كذلك ان يفهموها بشكل مختلف .

رابعا : الناس في الشرائح الاجتماعية المختلة يقترحون حلولا مختلفة للمشكلات الاجتماعية ولما كانت هذه الحلول عاده متفقه مع مصالحهم الخاصة وقيمهم ومعاييرهم واتجاهاتهم فانه يصعب الوصول غالبا الى اتفاق يحقق حلا لمشكله ما .

وهكذا يؤكد الباحثون المشار اليهم انفا ان المشكله الاجتماعية توجد عندما يدرك عدد كبير من الناس او عدد من الشأن منهم حاله على انها غير مرغوبة او على انها متعارضة مع قيمهم الاجتماعية ومعاييرهم وفي هذا فهم يتفقون مع كثير ممن اوردنا تعريفات لهم ولكنهم يضيفون الى ذلك انه يمكن بل ويجب تغيير تلك الحالات وهذا هو عنصر التجديد .

كما تعرف المشكلات الاجتماعية بأنها الاوضاع والأحوال التي يهتم بها المجتمع باعتبارها تهديدات للطرق المنتظمة او الموجودة في حاله جيده والتي تحتاج ان يواجهها المجتمع .

وقد ذهب لورانس فرانك في مقاله له بعنوان المشكلات الاجتماعية نشرت في المجله الأمريكية لعلم الاجتماع) الى تعريف المشكلات الاجتماعية بأنها أيه صعوبة او سلوك سيء لعدد كبير من الاشخاص نرغب في ازالته او تصحيحه .

كما ذهب بول هورتون وجيرالد هزلي في مقاله لهما بعنوان سوسيولوجيه المشكلات الاجتماعية الى تعريف المشكلات الاجتماعية بأنها الاحوال المؤثره على عدد من الناس بطرق تعتبر غير مرغوبة والتي نشعر بإمكانية عمل شيء ما نحوها من خلال العمل الاجتماعي الجماعي .

تحديد المشكله الاجتماعية :

المشكله الاجتماعية هي الحاله الاجتماعية التي تعكس انتهاكا لقيم الافراد او تناقض احكامهم عليها ما هم معتادون عليه مما يجعلهم يحكمون عليها بأنها تشكل مشكله لهم بمعنى اخر هي شعور الافراد ان احدى قيمهم قد انتهكت من قبل البعض فخلقوا لهم مشكله اجتماعيه تحتاج الى حل وإذا اردنا تحليل هذا التحديد يبين لنا من اساسيات تحديد المشكله انها تكون واقعيه وحادثه فعلا في حياه الناس وليس من نسيج الخيال او التصور وهذا يعد شرطا موضوعيا ثم يتوجب شعور الناس بها او ادراكهم لها وهذا تحديد ذاتي .

ولكن دائما يشعر الناس بالشرط او الظرف الموضوعي وعند غياب هذا الشعور ينعدم اعتبار الحاله الاشكالية مشكله فمثلا اذا عند الناس الفقر قدرا محتوما عليهم لا مفر منه فان هذا الاعتبار يعني عدم الشعور بوجود مشكله تعترض حياه الناس فالفقر هنا لا يمكن اعتباره مشكله اجتماعيه لهؤلاء الناس ذلك ان التحديد الذاتي منعدم وهذا يوضح ان احد اطراف التعريف الاساسي للمشكلة الاجتماعية غير وارد لذا فانه يكون مبتورا ولا يعبر عن حاله وجود مشكله اجتماعيه .

في ضوء ذلك فان التحديد الذاتي يستجب للظرف الموضوعي في تعريف وجود مشكله اجتماعيه لأنه يمثل البارومتر لتحديد ماهية الظروف الموضوعيه حيث يدفع الشاعرين بالظروف الموضوعيه او المدركين لها الى ان يحكموا عليها على انها سبب لحدوث المشكله لهم ام لا .

وهناك تعريف اخر حول المشكله الاجتماعية يصفها بأنها حاله تعبر عن الاضطراب في نمط العلاقات الاجتماعية يهدد وجود احدى قيم المجتمع او احدى مؤسساته لجعلها غير ملائمة داخل مجتمعها الامر الذي يدفع الافراد الى المطالبه بإعادة استقرار النمط المهدد او ردع مسببات الاضطراب هذا التعريف يوضح شعور الافراد بتهديد احد الضوابط الاجتماعية قيمه او مؤسسه التي يعيشون معها بحيث يطالبون بإعادة نمط علاقاتهم الى حالته السوية الطبيعيه .

لاسيما وان تغير تلك العلاقات يعنى وضعها في حاله غير مرغوب فيها لعدم خدمتها لوجودهم لمصالحهم الاجتماعية وهذا يسبب لهم مشكله اجتماعيه او سلسله مشكلات متتابعة .

نستنتج من هذا التعريف ان الافراد يميلون الى التشبث والتمسك بما يضبط حياتهم الاجتماعية لكي لا تضطر او تختل بمعنى انهم يميلون الى الاستمرار في ثوابت حياتهم .

قيم او مؤسسات على الرغم من ميلهم نحو تغيير بعض انماط حياتهم على ان لا يسبب لهم الاضطرابات الاجتماعية او يخلق لهم مشكلات تتطلب المعالجه .

من هنا يأتي الدور المهم والريادي للباحث الاجتماعي في رصده للمشكلات الاجتماعية ودراستها وتحليلها وطرح اثارها على المجتمع والجدير بالذكر ان الباحث الاجتماعي الذي لا يستطيع القيام بذلك لا يمكن اعتباره باحثا اجتماعيا حتى ولو امتلك ناصية العلم البحث الاجتماعي لان المتطلب الجوهري لكل باحث هو امتلاك الحس والملاحظة الثاقبة والطليعية بشان المشكلات الاجتماعية التي يعيشها مجتمعه وهي في بدايتها قبل ان تتحول الى مشكله اجتماعيه ظاهره او علنية يطلب العامه معالجتها او قبل تحولها الى معضلة او الى ظاهره اجتماعيه منتشرة .

الى ان التعريفات السابقه قد اغنت الصوره الكلية لمفهوم المشكله الاجتماعية لما تضمنته من عناصر وأبعاد توضح هذا المفهوم وتسبر غوره وتحلل دلالاته إلا اننا نشعر مع ذلك بان بالإمكان قبول تعريف اخر موجز للمشكلة الاجتماعية يصفها بأنها أيه حاله اجتماعيه تعتبرها نسبه كبيره من المجتمع او قطاعات مهمة فيه غير مرغوب فيها .

وهناك من يرون ان الحاله الاجتماعية التي يعتقد انها غير قبله للحل لا تعتبر مشكله اجتماعيه ان كل المجتمعات تمر بحالات او اوضاع اجتماعيه يدرك الناس انها غير مرغوبة مثل الحرب والبطالة والمجاعات ولكن هذه الحالات لا تعتبر مشكلات اجتماعيه إلا عندما يعتقد الناس ان لديهم القدره على القيام بعمل ما حيالها وإذا عرفت الحالات بأنها جزء من النظام الطبيعيه او من عمل الله او نتيجة حتمية للطبيعة الوحشيه للإنسان فعندئذ لا تعتبر مشكلات اجتماعيه ولا يقوم الناس بأي عمل جماعي لتغييرها .

محكات المشكلات الاجتماعية :

والآن نطرح بعض المحكات الاجتماعية التي تحدد معالم المشكله الاجتماعية بعيدا عن كلام الناس وأحكامهم الذاتيه وهي (الدين والقانون والصحافة والآداب الفنيه) :

١- **الدين :** يحدد الدين مثلا المحرمات والمسموحات في السلوك والعلاقات الاجتماعية أي يوضح ما هو محلل وما هو محرم .

وبذلك فان الدين يمثل المصفاة التي تصفى فيها الافعال المسموحة والممنوعة وكل فرد يخترق الممنوعات تتسبب له مشكله اجتماعيه امام مجتمعه ودينه هذا فضلا عن دعم الدين للشعور الجمعي لأنه هو الدين الذي يقرر ما هو خير وما هو شر ماهو رباني وما هو غير رباني ما هو اخلاقي وما هو غير اخلاقي ما يمثل الخطيئة وما يمثل الاحسان ما تقره السماء وما لا تقره .

٢- **القانون :** غالبا ما يستمد القانون بعضا من بنوده من الدين السائد في المجتمع اذ يعمل على منع وقوع الخروقات القانونيه اكثر من كونه قانونا عقابيا وهو يمنع الناس من الانحراف او الوقوع في تجاوزات وجرائم يعاقب عليها القانون بمعنى انه يعزز النظام الاخلاقي والأدبي في المجتمع .

٣- الصحف : تكشف الصحف اليوميه والأسبوعية العديد من المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع سواء كان ذلك على شكل رسوم كاريكاتيرية او عرض وتحليل احداث اجتماعيه تكشف الفساد الاخلاقي او تلف انظار الناس الى حالات الفقراء والعاطلين عن العمل والذين يعيشون في اماكن موبوءة بالجريمة والأحياء السكنية الفقيرة والبغاء وجنوح الاحداث والانحرافات السلوكيه لإبراز معاناة الناس وهمومهم وشجونهم والمطالبة بمعالجتها وإيقاع العقوبات على المسببين لها انه محك اعلامي لا عقابي هدفه توجيه انظار الناس نحو المشكلات الاجتماعية في المجتمع .

٤- الادب الفني : يتمثل في الرسوم والمسرحيات الدرامية والشعر والنثر للتعبير مثلا عن الظلم وغياب العدالة الاجتماعية وفقدان المساواة بين فئات الناس وهنا لعب الادب الاجتماعي والقصصي والمسرحيات الاجتماعية دورا فاعلا في هذا المجال من اجل لفت انظار الناس الى التقرحات الاجتماعية المنتشرة في احشاء المجتمع لتوضيح المعاناة الإنسانيه عند البغايا واسر المجرمين والفقراء والعاطلين عن العمل والمنحرفين والمدمنين على المسكرات والمختلين عقليا والذين يعانون من التميز العرقي وسواهم من اصحاب المشكلات بالإضافة الى كشف الجوانب التعيسة من حياه البؤساء والمحرومين والأشقياء المقتلعين اجتماعيا وحتى الغناء والموسيقى اتجها بهذا الاتجاه التعبير عن البؤس والحرمان اكثر من التعبير عن الجانب العاطفي والرومانسي .

الاطار المرجعي للمشكلات الاجتماعية :

يمثل التغير الاجتماعي اطار مرجعيا لمعظم المشكلات التي تحدث داخل المجتمع لأنه سنه الحياة فهو لا يتوقف او ينقطع .

التحولات والتطورات التي تحدث في سياق التغير الاجتماعي تحدث تدريجيا لدرجه لا يستطيع معها المرء ان يلاحظ ما يحصل فيه من تحولات ونقلات .

وهناك تغير يحصل في بعض الاحيان بشكل مبرمج ومخطط له سلفا ولكن في اغلب الاحيان يقع التغير ويأخذ مساره واتجاهه دون تخطيط مسبق .

وعندما يتغير فعل الانسان فانه يكون مختلفا في شكله عما كان عليه في المرحله السابقه وحتى اذا تعارض الفعل الفردي لاشعوريا مع اهداف التغير فان الاخير لا يقف بل يستمر دون تلكؤ .

يواجه مجتمعنا العربي تحولات اجتماعيه وسياسيه الامر الذي يتطلب من الشرائح الاجتماعية ان تبدل مواقفها ومعاييرها تجاه هذه التحولات إلا ان بعض الشرائح الاجتماعية واجه هذه التحولات باليأس وبعضها الاخر بالارتباك والحيرة والتمرد وبعضها الاخر بالهروب من مواجهتها .

الفئة اليائسة : شعرت بان معاييرها قد تصدعت واهتز وجودها فخافت على مستقبلها وشكت في قدرتها على مسايرة ومتابعة التحولات فأصابها اليأس والقنوط وتمتلكها الرؤية المتشائمة للأمور والأحداث .

الفئة المرتبكة : فقد اصابتها الحيرة والارتباك لأنها فوجئت بالتحولات السريعة في القوى الاقتصادية والسياسية الامر الذي جعل مواقفها مهتزة وغير واضحة ومترددة فباتت غير قادرة على اتخاذ القرار والموقف الواضح تجاهها .

الفئة المتمرده : فهي التي ترفض مسايره هذه التحولات ومواكبتها لعدم ايمانها بها او لأنها ضد مصالحها الذاتيه او تسبب لها خسارة ماديه او معنوية او الاثنين معا فوقفت موقف السلبي والناقد لها .

الفئة الهاربة : وهي التي ذهبت الى مجتمعات اخرى غير عربيه الهجره الطوعية لتعيش فيها بعيدا عما حصل من تحولات في المجتمع .

المحاضره الثانيه (اسباب المشكلات الاجتماعية وأنماطها)

اسباب المشكلات الاجتماعية :

يتمثل العنصر الاول :

- **الاهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع حيث يشترك في هذه الاهداف جميع افراد المجتمع ويطمحون في تحقيقها .**

- **فهي مجموعه من الاهداف والطموحات والغايات المصاغه ثقافيا فهذه الاهداف المشروعه والمتاح تبنيها من قبل افراد المجتمع جميعا دون أي اختلاف بمعنى ان لأي فرد في المجتمع حق تبنى هذه الاهداف والطموحات بغض النظر عن مكانته الاجتماعية او عن موقعه الاجتماعي .**

يمثل العنصر الثاني :

- **الوسائل الاجتماعية المشروعه التي تتيح للأفراد تحقيق اهدافهم بطريقه مشروعه .**

- **يتمثل في مجموعه من الاساليب او الطرق المحدده اجتماعيا من قبل النظام فأي مجتمع بعد ان يحدد اطاره المرجعي من اهداف ومصالح وطموحات لابد وان يعمل على صياغته مجموعه من المعايير النظاميه تتمحور وظيفتها في تحديد اهم الطرق او السبل المشروعه لإشباع او تحقيق الاهداف .**

ملاحظه :

وتبرز المشكلات الاجتماعية المتمثله في الانحراف عن السلوك السوي عندما يختل التوازن بين هذه الاهداف وبين وسائل تحقيقها في أي مجتمع من المجتمعات مما يعرض المجتمع الى حاله اضطراب وعدم استقرار وعدم تنظيم وبروز الانحرافات .

وقد اعطى ميرتون مثالا بالمجتمع الامريكي المعاصر لتفسير حدوث مثل هذا الاختلال فالمجتمع يصنع لأفراده اهدافا كبيره ولا يتيح لهم من الجهة الاخرى الفرص المتساوية لتحقيق تلك الاهداف وبطبيعة الحال فان الافراد عندما يجدون انفسهم غير قادرين على تحقيق اهدافهم المشروعه بالوسائل المشروعه فإنهم سوف يبحثون عن وسائل جديدة لتحقيق اهدافهم بشكل غير مشروع مما يشكل خلفيه معينه لنشوء السلوك الانحرافي على نطاق واسع .

مشكلات السلوك المنحرف وأنماط التكيف الاجتماعي :

لقد حاول ميرتون في تفسير المشكلات السلوك المنحرف (او اللامعياري) ان يحدد انماط خمسه لتكييف الفرد مع نسق القيم الاجتماعية السائد وهو في محاولته تلك حاول ان يؤكد على ان تنميطه هذا لا يعتمد على بناء الشخصيه المنحرفة (وذلك تبعا لرفضه لمقولات نظريه التحليل النفسي كما سبق وان ذكرنا) ولكنه يعتمد على بناء الادوار بمعنى ان توافق وتكيف الفرد مع نسق القيم الاجتماعية يعتمد على بناء شخصيه الفرد وسمات هذه الشخصيه ولكنها تعتمد اساسا على وضعه ومكانته داخل المجتمع وانتمائه الى جماعات بعينها وقياسه بادوار محدده يحتمها ويميلها النسق الاجتماعي بأنساقه الفرعيه المختلفة .

فقد حدد ميرتون خمسه انماط وهي :

١- **نمط الامتثال (التوافق) : ويعني قبول الفرد للأهداف التي يحددها البناء الثقافي للمجتمع وقبول الوسائل المشروعه اجتماعيا لتحقيق هذه الاهداف ان هذا النمط هو الشكل السلوكي الاكثر انتشارا في معظم المجتمعات الانسانية والقوه الكامنة وراء استقرار تلك المجتمعات وغياب الظاهرة الانحرافية فيها .**

ويقرر ميرتون انه في حاله تقبل المجتمع لكل من الاهداف الثقافيه والأساليب النظاميه فان حاله الاستقرار والتناغم ستسود المجتمع وذلك نظرا لتمسك الاغلبية بهذه الاهداف .

٢- نمط الابتداع (عمليه الابتكار) : في هذا النمط يتقبل و يستدمج الفرد مجموعه من الاهداف والطموحات ويسعى جاهدا لتحقيقها .

والتي تعني قبول الاهداف التي حددها البناء الثقافي للمجتمع ورفض الوسائل المشروعه لتحقيقها .

ويعد هذا النمط اللامعياري من وجهه نظر ميرتون اهم الانماط المنحرفة او اللامعيارية التي يشهدها المجتمع الامريكي .

٣- نمط الطقوسية : وتتمثل في قبول الافراد للوسائل المشروعه في تحقيق الهدف ولكن دون وجود أي نوع من الاهداف بمعنى التخلي عن الاهداف مع الالتزام بالطرق شبه القهرية لتحقيق الاهداف .

وهو ثاني انماط التوافق اللامعيارية يرفض الفرد بل ويلفظ الاهداف والطموحات او بالأحرى هو لا يسعى الى تحقيقها فهو لا يتحمس الى تحقيق ثراء فردي في هذا النمط يسعى الفرد على حد قول ميرتون الى التمسك الشديد بالأساليب النظاميه التي سبق وان حددها النظام الاجتماعي لتحقيق الاهداف .

٤- نمط الانسحابية : وهي تقوم على اساس رفض الاهداف والوسائل التي يقرها المجتمع ومثل لهذه الفئة مدمنو المخدرات .

٥- نمط العصيان والتمرد : وهو رفض الاهداف والوسائل المشروعه والسعي لابتكار اهداف ووسائل مشروعه جديدة مختلفة عن اهداف ووسائل المجتمع بمعنى الرفض الايجابي والسعي الى استبدال البناء الاجتماعي القائم ببناء اخر يضم معايير ثقافيه مختلفة للنجاح .

الطرق العلاجيه لحل المشكلات نظريه الدور :

نظريه الدور ظهرت في مطلع العشرين وتعتقد بان سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية انما تعتمد على الدور او الادوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع (فضلا على ان منزله الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على ادواره الاجتماعية) .

ذلك ان الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعيه فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله اما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع .

(علما بان الفرد لا يشغل دورا اجتماعيا واحدا بل يشغل عده ادوار تقع في مؤسسات مختلفة وان الادوار في المؤسسه الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة فهنالك ادوار قياديه وادوار وسيطية وادوار قاعدية والدور يعد الوحدة البنائيه للمؤسسة والمؤسسة هي الوحدة البنائيه للتركيب الاجتماعي فضلا عن ان الدور هو حلقه الوصل بين الفرد والمجتمع) .

وتركز اهميه الدور الاجتماعي في فهم العلاقات والتفاعلات بين الناس وكذلك فهم شخصياتهم وتعد نظريه الدور من اكثر النظريات الاجتماعية شيوعا وبالذات في مجال التفاعل البشري الذي يحدث بين الافراد والجماعات والمجتمعات .

وتنطلق هذه النظريه من حقيقة ان كل شخص او فرد لابد ان يكون له دور يحدد هويته ومكانته ويتصرف من خلاله ويتكون هذا الدور من خلال المنظومة الاجتماعية ويكسب قوته من خلال توقعات الاخرين التي يكون لها دائما تأثيرا فعال في تحديد الادوار والدور ليس مجرد وظيفة نقوم بها ونتقبلها بل اننا نبحث عن الدور ونقوم بتقمصه والاعتقاد والإيمان الكامل به ثم نتصرف ونتفاعل مع الاخرين من خلاله .

مفاهيم نظريه الدور :

اداء الدور : وهو السلوك او النشاط الذي يقوم به الفرد في موقف معين فأداء الفرد لسلوك معين يعني السلوك الفعلي بالنسبة الى مركزه اذ ان السلوك المرتبط بالدور يعبر عن قوه الضغط الاجتماعي .

توقعات الدور : أي الحقوق والواجبات المرتبطة بالدور وهو ما تقرره الثقافة من مواصفات لكل دور من الادوار الاجتماعية بمعنى انها تقرر سلفا ما هو متوقع من كل فرد يشغل مركزا او موضعا داخل البناء الاجتماعي ليسلك في هذا المركز الدور كما هو مرسوم .

صراع الدور : يشغل الفرد العديد من الادوار داخل المجتمع وأحيانا يتعرض الفرد لصراع الادوار عندما تتعارض واجبات دور مع واجبات الادوار الاخرى .

متطلبات الدور : وهي المقومات اللازمة لأداء دور معين وهي تنشا من المعايير الثقافيه ومن شانها ان توجه الفرد عند قيامة بادوار معينه .

المبادئ العامه لنظريه الدور :

ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعه واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وكفاءته وشخصيته وبعد اداء الفرد لواجباته يحصل على مجموعه حقوق ماديه واعتباريه .

يشغل الفرد الواحد في المجتمع عده ادوار اجتماعيه وظيفية في ان واحد ولا يشغل دورا واحدا وهذه الادوار هي التي تحدد منزلته وهذه المنزله هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته .

ان الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي وهو الذي يحدد علاقاته مع الاخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي .

سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفه دوره الاجتماعي اذ ان الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك ذلك ان سلوك الطالب يمكن التنبؤ به من معرفه دوره الاجتماعي .

عند تفاعل دور مع ادوار اخرى فان كل دور يقيم الدور الاخر وعندما يصل تقييم الاخرين لذات الفرد فان التقييم يؤثر في تقييم الفرد لذاته وهذا ما يؤدي الى فاعليه الدور ومضاعفه نشاطه .

تفترض هذه النظريه :

تقوم نظريه الدور على محور هو ان الذات والدور في تفاعل والدور يعتبر عاملا محددا ومميزا للشخصية .

مشكلات الفرد هي بالضرورة مشكلات فشل او عجز في الاداء الاجتماعي للمكانة التي وضع فيها الفرد .

تعدد ادوار الفرد وتعدد مكانته يفسح مجالا لمشكلاته فالشعور بالنجاح في دور معين يصيبه بالإحباط الشديد اذا فشل في دور اخر .

يلعب صراع الادوار دورا رئيسيا في مشكلات سوء التكيف والاضطراب الانفعالي .

لكل دور سلوك واقعي وسلوك متوقع وقد يحدث اختلاف بينهما او تطابق في حاله التطابق يحدث اتساق فيما يؤديه الشخص اما في حاله الاختلاف هنا يتطلب التدخل .

وترتبط نظريه الدور بنظريه البنائيه الوظيفية حيث توفر عددا من الافتراضات الاساسية منها :

يشغل الناس العديد من المراكز الاجتماعية في البناء الاجتماعي وكل مركز اجتماعي يرتبط به دورا خاصا بهو الادوار هي مجموعه من انماط السلوك المرتبطة بالمراكز الاجتماعية في البناء الاجتماعي .

ان الدور سلوك متعلم حيث تلعب التنشئة الاجتماعية والثقافية دورا كبيرا في تعلم الدور الاجتماعي فدور الاب او دور الام او الاخ او الصديق او حتى دور المرأة والرجل وغيرها هي ادوار تعلمنا وتوارثناها خلال عمليات التنشئة والتطبيع الاجتماعي التي يمر بها الانسان .

ان منظومة الادوار تشير الى مجموعه من الادوار التي ترتبط بمركز اجتماعي معين لذلك فان شغل أي انسان لهذا المركز سوف يؤدي الى قيامة ببعض او كل هذه الادوار فمثلا الطالبه الجامعيه تؤدي مجموعه من الادوار المرتبط هبها مثل دور الابنة ودور الزوجه ودور الاخت ودور الام وهكذا .

اهم العوامل الذاتيه في اطار نظريه الدور التي تعمل على وجود المشكله :

غموض الدور : بمعنى أن شاغل الدور نفسه لا يعرف طبيعة دوره من حيث الواجبات والمسؤوليات التي يجب عليه تأديتها داخل هذا الدور وقد يكون السبب في غموض الدور في مواقف كثيرة راجع الى قصور من جانب البيئة في تعليم

الفرد الاداء السليم لهذه الادوار او عدم وجود الوصف الدقيق لهذا الدور او الادوار ولكنه في النهاية يصبح عامل ذاتي لان الفرد ذاته صار عاجزا عن الادراك الملائم لهذا الدور .

ان يكون المجموع الكلي للأدوار التي يؤديها الفرد فوق طاقاته وإمكانياته بحيث ان الفرد لا يستطيع ان يحقق التوازن في اداء هذه الادوار .

ان طبيعة الدور نفسه تتطلب بعض السمات الشخصيه التي توافرها في شاغل هذا الدور وبالتالي فان عدم وجود هذه السمات يؤثر في اداء الفرد .

اهم العوامل البيئيه في اطار نظريه الدور والتي تسبب في وجود المشكله :

التغير الحضاري ادى الى تغير في بعض التوقعات الخاصة ببعض الادوار مما يحتم على افراد المجتمع ضرورة التكيف مع هذه التغيرات حتى تمكن شاغلي هذه الادوار من اداء ادوارهم بصوره سويه .

الظروف البيئيه قد تحتم على الفرد تحمل المسؤولية لبعض الادوار التي كان يقوم بها فرد اخر في البيئة مما يزيد من اعباء ومسؤوليات هذا الفرد الامر الذي قد يعرض للصراع كما ان ذلك قد يؤثر سلبيا على ادائه لدواره الاصلية .

توقعات المشارك للفرد في ادائه لدور معين (كطرف بيئي) تكون متعارضة مع توقعات شاغل الدور نفسه .

البيئة قد تكون هي السبب الاساسي في فشل الفرد في ادائه لدوره وذلك لأنها لم تقوم بتعليم الفرد الاداء الملائم لهذا الدور أي انه قصور من جانب البيئة يعرض الفرد لمواقف الصراع .

اسئلة المحاضره الثانيه :

السؤال الاول : ما أسباب المشكلات الاجتماعية ؟

اسباب المشكلات الاجتماعية وهي :

يتمثل العنصر الاول :

- الاهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع حيث يشترك في هذه الاهداف جميع افراد المجتمع ويطمحون في تحقيقها .
- فهي مجموعه من الاهداف والطموحات والغايات المصاغه ثقافيا فهذه الاهداف المشروعه والمتاح تبنيها من قبل افراد المجتمع جميعا دون أي اختلاف بمعنى ان لأي فرد في المجتمع حق تبنى هذه الاهداف والطموحات بغض النظر عن مكانته الاجتماعية او عن موقعه الاجتماعي .

يمثل العنصر الثاني :

- الوسائل الاجتماعية المشروعه التي تتيح للأفراد تحقيق اهدافهم بطريقه مشروعه .
- يتمثل في مجموعه من الاساليب او الطرق المحدده اجتماعيا من قبل النظام فأي مجتمع بعد ان يحدد اطاره المرجعي من اهداف ومصالح وطموحات لابد وان يعمل على صياغته مجموعه من المعايير النظاميه تتمحور وظيفتها في تحديد اهم الطرق او السبل المشروعه لإشباع او تحقيق الاهداف .

ماهية المشكله الاجتماعية :

يواجه الانسان من بداية النشأة وحتى اليوم مشكلات متعددة من اجل اشباع حاجاته الانسانية المختلفة ،فهو يدخل فى علاقات متعددة مع البيئة الطبيعية حتى يمكنه استثمار مواردها التي يشبع عن طريقها حاجاته الأساسية والكمالية وتبعا لهذه العلاقة التبادلية التي توضح تأثر الانسان وتأثيره فى الطبيعة تطورت العلوم الطبيعية المختلفة إلا ان علاقة الانسان بالطبيعة لا تتم اليوم وحتى منذ قرون طويلة بصورة فردية كما كان يحدث فى العصور البدائية .

حينما كان يبحث الانسان البدائي بمفرده عن المصادر الطبيعية التي تمكنه من اشباع حاجته للغذاء او الكساء او لبقاء النوع بل ان علاقة الإنسان بالطبيعة تتم بصورة جماعية او ان صح القول بصورة تفاعلية فهو يقوم باستغلال مصادر البيئة الطبيعية بالاشتراك مع بقية افراد المجتمع الذى يعيش فيه .

إلا اننا يجب ان نشير هنا الى ان هذا الاشتراك فى العمل والتجمع بين افراد المجتمع ليس مجرد تجمع لا تحكمه اية قواعد بل انه تجمع منظم يقوم على التفاعل بين افراد المجتمع فى مواجهة البيئة الطبيعية .

هذا علما بأن هذا التفاعل يستمر لفترة زمنية كافية تمكن من استمرار النظام وتحقيق اهدافه القريبة والبعيدة او باختصار لتحقيق اهداف استقرار النظام وبقائه اطول فترة ممكنة .

وعلى ذلك يمكن القول ان الانسان فى محاولته اشباع حاجاته يدخل فى علاقات مع البيئة الطبيعية من جهة ومع افراد المجتمع من جهة اخرى .

وهنا تراكمت الخبرات الانسانية حول البيئة و تطورت امكانيات افضل لاستغلالها وعليه يمكن القول إن حل مشكلة الانسان مع الطبيعة كانت أسبق من حل مشكلاته مع افراد المجتمع الاخرين .

و يعد تطور العلوم الطبيعية مؤشرا و دليلا واقعيا على ذلك ومع تشابك العلاقات الاجتماعية وتعقدها بين افراد المجتمع وتعقد النظام الاجتماعي وتعقد علاقات وحداته ظهرت الحاجة إلى علم يحدد القواع والقوانين التي تحكم هذه العلاقات بل ظهرت الحاجة الى علم يساهم في فهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع بأفراده وجماعاته المختلفة تلك المشكلات التي تواجه افراد المجتمع اثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض وذلك عند قيامهم بالعملية الانتاجية من اجل اشباع حاجاتهم .

وكما هو الحال في العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة يختلف علماء الاجتماع المهتمون بدراسة المشكلات الاجتماعية فيما بينهم حول تعريف المشكلة الاجتماعية وعناصرها وكذا حول الطرق والخطوات المختلفة التي تتبع لدراستها ولجمع الحقائق والبيانات والشواهد حولها إلا أننا يمكن ان نلخص هذا الاختلاف بين وجهات النظر المختلفة في اتجاهين نظريين اساسيين تتفرع من كل منهما مدارس ونظريات مختلفة يتمثل الاتجاه النظري الاساسي الاول في دفاع معظم رواد علم الاجتماع وكذا العديد من علماء الاجتماع المعاصرين الغربين عن الرأسمالية كنظام اجتماعي اقتصادي مؤكدين بأنه النظام الافضل .

الذي يمكن ان يحقق ويشبع حاجات افراد المجتمع الاساسية والكمالية بصورة افضل وأكثر رفاهية ويؤكد اتباع هذا الاتجاه ان اساس المجتمع استقرار انظمته المختلفة وتوازن مكوناته وتكامل جماعاته الاجتماعية وتناغمهم ومن ثم يرون انه في حالة ظهور بعض المشكلات التي تعيق هذه العمليات من تحقيق الهدف النهائي للنظام فإن هذا الوضع غير الطبيعي لا يجب ان يدعو البعض إلى العمل او حتى إلى المناداة بضرورة تغيير هذا النظام السائد وإحلال نظام بديل فالتصور او التفكير الاقرب إلى الواقعية ان يعمل الجميع على حل هذه المشكلات من خلال إصلاح الاجزاء التي أدت إلى هذا الخلل الوظيفي او ذاك او تبديل هذه الاجزاء فقط دون المساس بقاعدة النظام وأساسياته .

وعليه تكون عملية التغيير الاجتماعي هنا عملية إصلاحية لا تمس اساس البناء حيث إن القاعدة في النظام الاجتماعي أنه دائم ومستقر وان عملية التغيير ما هي إلا عملية عارضة ستقود إلى إعادة الاستقرار إذا ما تمت بصورتها الإصلاحية المشار إليها .

فروبرت ميرتون على سبيل المثال – الذى يعد احد ابرز علماء الاجتماع الامريكيين المهتمين بدراسة المشكلات الاجتماعية نجده يحدد اسبابها فى عملية التعارض بين القواعد الاجتماعية والواقع الاجتماعي .

وفى عرض نول تيمز (احد انصار البنائية الوظيفية) للاتجاهات النظرية المختلفة فى دراسة المشكلات الاجتماعية نجده يقدم عرضا يتميز بعدم مصداقيته بالإضافة الى اننا نلحظ تحيزه الواضح لأحد هذين الاتجاهين ولا غرابة فى ذلك حيث نجده يقرر بوجود اتجاهين متمايزين لدراسة المشكلات الاجتماعية .

يتمثل الاول منهما فيما يطلق عليه الاتجاه التكاملي وهو الاتجاه الذى يرى ان المجتمع يعد بناء مترابط الاجزاء يتميز بالاستمرار والثبات النسبي .

ويضيف بان لكل جزأ من هذه الاجزاء وظيفة يؤديها من اجل تحقيق هدف اشمل ألا وهو المحافظة على البناء الكلي للمجتمع ونظامه ومن ثم فإذا اختلت وظيفة أي جزأ من الاجزاء فإنها تؤثر فى وظائف الاجزاء الاخرى .

اما ادوين سيزر لاند فيضع نظرية يحدد فيها العوامل الرئيسية للسلوك الإجرامي ويطلق عليها نظرية المخالطة الفارقة تلك التي تذهب فى تفسيرها للسلوك الإجرامي الى العوامل الاجتماعية الكامنة وراء ظهور الجريمة أي مجموعة العوامل التي يجب البحث فيها للوصول الى التفسير السليم للجريمة والسلوك المنحرف .

وتقوم نظرية سيزر لاند على الحقائق التالية :

١- ان السلوك الإجرامي سلوك متعلم .

٢- يتعلم الفرد هذا السلوك عن طريق الاتصال ببعض الافراد

٣- ان هؤلاء الافراد ينتمون الى بعض الجماعات القريبة من الفرد .

٤- ويشتمل تعلم السلوك الإجرامي واكتسابه على تعلم اساليب حدوث الفعل الإجرامي .

٥- يرتبط اكتساب السلوك الإجرامي بمدى احترام او عدم احترام الجماعات القريبة من الفرد للقانون الموضوع .

٦- مع زيادة حجم تلك الجماعات التي يرتبط بها الفرد – أي الجماعات التي لا تحترم القانون والقواعد السلوكية – تكون الفرصة مهيأة لخروج الفرد ايضا عن القانون .

ويقرر بيكر ان المجتمعات الحديثة متعددة التنظيم بحيث انها تشتمل على العديد من الجماعات وبالتالي الثقافات والقيم المختلفة بل والمتعارضة فى الكثير من الاحيان وعلى ذلك يقرر ان هذه الجماعات تتصارع وتتعارض اهتماماتها وقيمها ومن ثم يكون من غير المتوقع الاتفاق حول نمط السلوك الملائم لكل موقف وبخاصة ان مقترف السلوك المنحرف قد حكم عليه وفقا لقواعد لم يكن له يد فى صنعها ولم يوافق عليها فهي قواعد طبقت عليه ومصدرها افراد اخرون .

ومع تعدد البحوث والدراسات فى مجال المشكلات الاجتماعية ظهرت محاولات عديدة للتنظير فى هذا المجال الا ان هذه المحاولات ورغم قشورها المتمايزة والمختلفة فهي فى معظم الاحيان كانت متشابهة وعليه نحاول فى عملنا هذا ان نعرض لأهم ما يطرحه علم الاجتماع الغربي من نظريات لفهم وتفسير المشكلات الاجتماعية مقسمين هذا الطرح السوسيولوجى الى اتجاهين نظريين يتمثلان فى الاتجاه المحافظ (التوازن) والاتجاه النقدي (الصراع) .

تعد مسالة الحوار حول ابرز الاتجاهات النظرية والمنهجية المعاصرة لدراسة المشكلات الاجتماعية هى بذاتها حوارا حول تطور علم الاجتماع بوجه عام ولا يرجع ذلك فى واقع الامر لكون المشكلات الاجتماعية احد مجالات علم الاجتماع كغيرها من المجالات الاخرى ولكن الامر يرجع الى الحقيقة التى مؤداها ان تاريخ نشأة علم الاجتماع بل واليات تطوره عبر العقود ارتبطت بالمشكلات الاجتماعية السائدة في كل فترة على حده بل وحتمتها طبيعة هذه المشكلات اكثر من ذلك يمكن القول ان تاريخ الفكر الاجتماعى بل الانسانى بوجه عام كان الحافز والباعث الحقيقي له هو واقع المشكلات الاجتماعية التى خبرتها الانسانية حتى اننا يمكن ان نشير ونرصد ارهاصات فلاسفة الاغريق وكذا التراث الهائل الذى قدمه المفكرون العرب ثم فلاسفة عصر التنوير .

وحتى ظهور العلوم بعامة والعلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع على وجه التحديد على انها نتائج مباشرة وغير مباشرة لتأثير المشكلات الاجتماعية على الانسان وعلى رؤاه وتفسيراته .

في هذا العمل لا نسعى الى عرض الرؤى النظرية والمنهجية لعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية وهو الامر الذى يتطلب منا تتبعا تاريخيا لأهم النظريات السوسيولوجية المفسرة للمشكلات الاجتماعية منذ بداية الاهتمام بالتنظير لها فى بداية القرن العشرين .

وهو الامر الذى قامت ولا زالت تقوم به العديد من الكتابات المدرسية وإنما نسعى هنا الى التركيز على ابرز ملامح الرؤى النظرية والمنهجية المعاصرة فى دراسة وفهم المشكلات الاجتماعية وعلية يمكن القول ان تطور علم الاجتماع وسوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية فى العقدين الاخيرين شهدا ملامح جديدة ترتبط بطبيعة تحولات وأزمات الرأسمالية وكذا طبيعة الظروف العالمية التى تخبرها الرأسمالية والعالم اجمع .

وتتحدد هذه السمة في تركيز قطاع كبير من السوسيولوجيين المهتمين بفهم وتحليل المشكلات الاجتماعية على قضايا النظام الاقتصادى العالمى وأزمات الرأسمالية فى علاقتها السببية مع قضايا العالم الثالث وعليه – كما سنرى فى العرض – اصبح التركيز يتم على مشكلات اللاتكافؤ واللاعدالة واللاديمقراطية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين الطبقات والدول .

من ابرز الملامح التى تميز المعرفة السوسيولوجية :-

المعاصرة للمشكلات الاجتماعية هى تأكيد مشكلات الحداثة وعليه رفض الصرامة العلمية ومن ثم العودة الى منحى ما بعد الحداثة اى تأكيد عناصر الاختلاف والتباين ومن ثم الاخلاق والقيم والاختصار قدر الامكان فى القواعد العلمية التي تفصل علم الاجتماع عن غيره من العلوم الانسانية الاخرى من جهة والجمهور من جهة اخرى .

هنا بدأ علم الاجتماع عموما وعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية على وجه التحديد يشهد مرحلة او بالأحرى طفرة منهجية حديثة ترفض دراسة المجتمع كمعطى يجب التسليم به ومن ثم ترفض الهيمنة فى دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية وتدعو الى تأكيد المحليات والخصوصيات والتشديد على الحياد العلمي فهي طفرة تعترف وتؤيد التباينات الثقافية والأبعاد الاخلاقية فى دراسة المشكلات الاجتماعية وأصبح التباين المنهجى القائم بين المهتمين بدراسة المشكلات الاجتماعية ينصب على مدى التمسك بقواعد منهجية صارمة .

من شانها منع اختلاط الظاهرة الاجتماعية بغيرها من الظواهر الانسانية الاخرى والتشديد على الصرامة العلمية من اجل اعطاء المعرفة السوسيولوجية الصبغة العلمية التى كثيرا ما تم معارضة ورفض امكانية توافرها .

وفى ضوء ما تقدم بدأت تظهر مجالات جديدة لدراسة المشكلات الاجتماعية تفرضها ظروف المجتمع المعاصر من جهة وتؤكد الرؤى المنهجية سابقة الذكر من جهة اخرى فلم يعد الاهتمام مقصورا على مشكلات كالسلوك المنحرف والإدمان والتفكك الاسري .

ولكن انصب الاهتمام فى المقام الاساسى على مشكلات اللاتكافؤ الاقتصادى والسياسى والاجتماعى كالتفرقة العنصرية والتفرقة بين الاجناس البشرية والتمييز النوعى بين الذكور والإناث وقضايا حقوق الانسان وحقوق المجتمعات الفقيرة وقضايا اللاتكافؤ الكونى ومشكلات البيئة ومشكلات عولمة الاقتصاد والتحول من الاستثمار فى مجال الصناعة الى الاستثمار فى مجال الخدمات وكذا العنف الاسرى وإهمال الاطفال وطبقية التعليم والإرهاب المحلى والإرهاب الدولى .

هذه النوعية من المشكلات الاجتماعية التى لا تركز اهتمامها على انحراف الفرد عن قيم المجتمع وثقافته بل تنطلق من رؤية كونية لتأثير تطور النظام الرأسمالي العالمي « ظروف وحجم ونمط المشكلات الاجتماعية ليس فقط في المجتمعات الرأسمالية بل وفى مجتمعات العالم الثالث بوجه خاص » .

المشكلات الاجتماعية والأزمة الراهنه لعلم الاجتماع :

اذا كانت الحوارات الاجتماعية بشأن ازمة علم الاجتماع العربى بدأت مع كتابات « س رايت ميلز « حول الخيال السوسيولوجي-تالكوت بارسونز- حول المشكلات التى تواجه علم الاجتماع في نهاية الخمسينيات وكذلك العمل الشهير لالفين جولدنر حول الازمة المقبلة لعلم الاجتماع الغربى فى بداية السبعينيات فإن الحوار حول هذه الازمة استمر ولازال فى العقدين الأخيرين من هذا القرن .

ويمكن ايجاز محاولات تفسير ازمة علم الاجتماع الغربي المعاصر فى رؤيتين اساسيتين :

الرؤية الاولى :

تؤكد على ان السبب الأساسي وراء ازمة علم الاجتماع هو الحرية المتزايدة السائدة في المجتمع الأمريكي على وجه التحديد والغربى على وجه العموم علاوة على التباين والاختلاف بين ما تدعو الية الشعارات وما هو متحقق بالفعل فى المجتمع الغربي .

مما افقد الانسان فى هذه المجتمعات الثقة فى النظام ومن ثم كان تأثر الكثير من المثقفين وكذا المؤسسات الاكاديمية التى بدأت تتجه نحو التحرر المعرفى والقيمي وهو الامر الذى اصبح يهدد كيان علم الاجتماع اليوم .

ويطلق على هذه الرؤية التشخيص التشابهى او التماثلى وعليه يفسر انصار هذا التشخيص الازمة الحالية فى علم الاجتماع كجزء من فجوة الاجماع حول اجراءات تركيب المعرفة السيسيولوجية وصدقها .

اى ان الازمة ترجع الى حالة التباين والاختلاف التى تمثله الرؤى النظرية والمنهجية فى علم الاجتماع ومن ثم نجد ان انصار هذة الرؤية او ذلك التفسير يجنحون الى رفض الرؤى المتباينة نظريا ومنهجيا.

فيقول « جيمس ديفيز « انه فى ظل الظروف الحالية يجب ان تتواءم مع كم هائل من الهراء-كرؤى ما بعد الحداثة والدراسات العرقية والنسوانية وعلم الاجتماع الانسانى وعلم الاجتماع النقدي .

من التباين لا نستطيع ان نرسم خطا فاصلا بين علم الاجتماع الاكاديمي المشروع وأنماط المعرفة الاخرى التى لا تدخل فى اطار علم الاجتماع .

وعليه يؤكد انصار هذا التصور ان اساليب الاختلاف الفكرى الجديدة انما هى فى واقع الامر تعكس تحرر النظام المعرفى السوسيولوجى وهو ما شجع بدوره على ظهور العديد من الرؤى والتباينات غير العلمية واسهم فى نفس الوقت فى انهيار المشروع السوسيولوجي ككل .

الرؤية الثانية :

لتشخيص ازمة علم الاجتماع هى تلك الرؤية التى تؤمن بل وتؤكد على ضرورة الاختلاف والتباين وهو الامر غير المتوفر في المعرفة السوسيولوجية المعاصرة من وجهة نظر انصار هذه الرؤية فغياب او على اقل تقدير قصور الرؤى النظرية والمنهجية بل وسيطرة منطلق ذى بعد احادى فى فهم الظواهر الاجتماعية وفى تكتيكات دراستها يعد السبب الرئيسى وراء ازمة علم الاجتماع .

يذهب مؤيدو هذا التشخيص الى التأكيد على التشخيص التماثلى الذى يدعو الى تحديد قواعد صارمة لكيفية قيام المعرفة السوسيولوجية او بالأحرى البروتوكول الوضعى الذكورى الابيض انما هو فى واقع الامر يخفى وراءه اشكالا وأنماطا مختلفة للاتكافؤ سواء بين الافراد او الجماعات او حتى الدول وهو الامر الذى ينعكس بطبيعة الامر على حالة علم الاجتماع .

مما سبق يتضح ان تفسير او تشخيص ازمة علم الاجتماع المعاصر اسهمت فى تبلور رؤيتين متناقضتين الى حد ما رؤية تؤكد على ضرورة تميز وتفرد وانفصال المعرفة السوسيولوجية نظريا ومنهجيا عن العلوم الاجتماعية الاخرى داعية الى تحديد القواعد العلمية التى تقوم بعملية التمييز والفصل هذه ورؤية لا ترفض وجود معايير علمية منهجية ونظرية لعلم الاجتماع ولكن فى اضيق الحدود حيث ان القواعد العلمية الصارمة تفصل العلم عن الواقع .

فطالما ان الواقع الذى يدرسه علم الاجتماع هو افراد المجتمع وخبراتهم الحياتية المتباينة فلابد من ان تعكس المعرفة السوسيولوجية هذه التباينات وتكون هنا امام حالة علمية لا يمكن استبعاد القيم والأخلاق فى تحديدها وهو الامر الذى لا يتنافى مع صدقها.

وعليه تدعو هذه الرؤية الاخيرة الى تدعيم تشجيع التباين والاختلاف واحترامه.

فى ضوء هذين التشخيصين لازمة علم الاجتماع تبلور اتجاهان اساسيان للنظرية السوسيولوجية تمثلا فى الرؤية التركيبية والرؤية النقدية المعاصرة بكا اجنحتها المتباينة وهى الرؤية التى تعكس مقولاتها المنظور التفكيكي .

هذا على اننا يجب ان نشير الى ان تراث علم الاجتماع المعاصر يشهد اليوم ايضا محاولات جديدة لإعادة احياء تفسيرات غير سوسيولوجية للمشكلات الاجتماعية من اهمها محاولة اعادة احياء التفسير البيولوجي للسلوك الانسانى .

الموقف النظري والمنهجي المعاصر لتفسير المشكلات الاجتماعية حوار وجدل :

فى مستهل الحوار حول ابرز الرؤى النظرية والمنهجية المعاصرة لدراسة المشكلات الاجتماعية لابد من التأكيد على القضايا التالية :

ان الوضع الراهن لعلم الاجتماع المعاصر نظريا ومنهجيا لازال وضعا مثيرا للجدل والحوار المستمر حول مقولاته المختلفة بمعنى اخر لا زال الخلاف قائما ومحتدما بين علماء الاجتماع المعاصرين حول الاشكاليات المنهجية

والنظرية ولا زالت العديد من قضايا العلم اشكالية او غير متفق عليها بعد .

فما وصلت اليه الرؤى والتفسيرات النظرية والمعرفية اليوم لا زال يثار حوله العديد من الحوارات والجدل.

تتبلور ابرز ملامح الجدل النظريه المنهجيه فى حوارات الرؤية التركيبية والرؤية التفكيكية الرؤية الحداثية والرؤية ما بعد الحداثية والرؤية التركيبية ورؤى الصراع- القوى الراديكالية.

من ابرز ملامح الموقف الراهن لعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية هو – كما سبق وان اشرنا – اعادة احياء بعض النماذج الكلاسيكية فى تفسير المشكلات الاجتماعية وخاصة اعادة احياء التفسير البيولوجى ذلك الذى يعطى تبريرا علميا ومن ثم شرعية مجتمعية لاستمرار اشكال ونماذج اللاتكافؤ العنصرى والنوعى والعرقى والدولى فى ظل اليات النظام الرأسمالي العالمى الجديد .

تمثل محاولات الاحياء هذه فى هذه الفترة على وجه التحديد- رد فعل لانطلاقة الرؤى النقدية (التفكيكية) الجديدة المنتشرة والممتدة افقيا فى الفكر السوسيولوجى الغربى عموما اليوم وخاصة فى الولايات المتحدة الامريكية .

ما لا يجب اغفاله فى هذا المقام هو ان اعادة احياء هذه التفسيرات البيولوجية المعاصرة إنما يتم داخل اطار الرؤية التركيبية ومقولاتها النظرية وتفسيراتها المنهجية .

المحاضره الرابعة (المجتمع وعناصره وأشكاله وأنواعه)

اولا : المجتمع :

الانسان اجتماعي بطبعه فمنذ ولادته ينخرط بمجتمع الاسرة التي تعمل على المحافظه عليه وإشباع حاجاته المختلفة وإكسابه اللغة وعاداته سلوكيه محدده وخبرات كثيرة وتعمل ايضا على تنميه وإبراز شخصيته الفردية والثقافية .

هنالك عده تعريفات للمجتمع ومنها ما يلي :

مجموعه من الافراد التي تعيش في بيئة محدده وتترابط مع بعضها من خلال مؤسسات تنتظم علاقاتها وتخدم حاجاتها القائمه والمنتظرة ويتشكل لدى هذه الجماعه تراث ثقافي مشترك ويجعلهم يشعرون بالانتماء المباشر لبعضهم بعضا ولمجتمعهم على حد سواء .

هنالك شروط لابد توافرها لقيام المجتمع وهي ما يلي :

وجود افراد يعيشون لفترة طويلة نسبيا في مكان ما .

وجود نظام اتصال محدده (لغة مشتركه) بين افراد المجتمع .

وجود ثقافات ذات عموميات مشتركه بين افراد المجتمع وخصوصيات ثقافيه مميزه توجه سلوك افراد المجتمع .

وجود شعور جماعي بالوحدة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي .

وجود نظم ومؤسسات تعمل على تحديد العلاقات الاجتماعية وتنظيمها وتخدم حاجات المجتمع الحاليه والمستقبلية وتوجهه نحو بلوره حضارة معينه .

ثانيا : عناصر المجتمع :

١- السكان ٢- البيئة الطبيعيه

٣-البيئة الاجتماعية ٤- البيئة الثقافيه

٥-البيئة الاقتصادية ٦- البيئة السياسيه

٧-البيئة التكنولوجيه

السكان هم مجموعه من الافراد الذين يعيشون في المجتمع وينقسم السكان حسب اعمارهم وطبقاتهم وأجناسهم وأصولهم الى فئات مختلفة ويؤثر عنصر السكان على التربيه والتعليم من زوايا مختلفة اذ يفترض تركز السكان في المدن وهجره السكان من الريف الى المدن طلبا للرزق وتكز المدارس والخدمات التعليمية في المدن والمناطق الاكثر اكتظاظا بالسكان اعباء كبيره على نظام التربيه والتعليم وقد تعجز الدوله بمواردها المحدودة عن توفير فرص التعليم لأبنائها بمعدل يتماشى مع الزيادة السكانية ولذلك يصبح معدل القبول في المراحل التعليمية المختلفة منخفضا وتزدحم الصفوف وتزيد نسبه تسرب الطلبه ويصبح الاهتمام بالكم اكثر من النوع .

البيئة الطبيعيه هو الاطار البيئي والجغرافي الذي يعيش الافراد فيه وتشمل المناخ والتربة والتضاريس ومن المعلوم ان للبيئة دورا مهما في تشكيل شخصيه الامة فالبيئة الجغرافيه مثلا تؤثر في طبيعة تفكير الفرد وخياله وتشكل جانبا من خلقه وطباعه .

ويؤثر المناخ ايضا على النظم التربويه من زوايا متعددة فالمناخ قد يحدد سن بدء الدراسة وفترة الاجازات المدرسيه .

ولطبيعة البيئة (بدويه – صناعية – زراعيه) ايضا في تحديد محتويات المناهج والبرامج والمواد الدراسية ونوعيه المؤسسات التربويه (مدارس حكوميه او اهليه) التي تخدم البيئة .

البيئة الاجتماعية هو المناخ الذي يعيش في ظله افراد المجتمع وتشمل هذه البيئة المؤسسات الاجتماعية على اختلافها كالأسرة ، دور العباده ، الادارات الحكوميه .

وجدير بالذكر ان التركيب الطبقي وما يتصف به من تمتع طبقه معينه بالامتيازات الاجتماعية على غيرها من الطبقات ينعكس اثره على النظم التربويه السائدة .

البيئة الثقافيه وتشمل البيئة الثقافيه العموميات والخصوصيات والمتغيرات الثقافيه السائدة في المجتمع مثل الدين والعادات والتقاليد واللغة والفنون وطرق التفكير ووسائل الاتصال .

وتؤثر هذه المكونات الثقافيه تأثيرا مباشرا وجوهريا في النظم التربويه اذ يلعب العامل الديني على سبيل المثال دورا مهما في تحديد محتوى المنهاج او حذف موضوعات معينه منه .

وتعد اللغة ايضا من العوامل المهمة في تشكيل شخصيه الامة الثقافيه وفي نجاح النظام التربوي وتطوره باعتبارها الوسيط الذي يتم من خلاله الى نقل المعلومات الى المتعلمين والتعبير عن المفاهيم والأفكار المختلفة في المنهاج .

وإزاء هذا كله تقوم التربيه بوظيفة مهمة تتمثل في نقل التراث الثقافي الى الاجيال اللاحقة وتنقيحه وتنقيته وتجديده وتطويره وأيضا جعل التغيرات والتطورات الثقافيه موضوعا للدرس والنقاش وذلك بغرض مساعده الفرد على التكيف مع المجتمع والتطورات الحاصلة فيه .

البيئة الاقتصادية تعد البيئة الاقتصادية للمجتمع من اهم العوامل المؤثره على النظم التربويه في الوقت الحاضر وتشمل القوانين والنظم والتشريعات الاقتصادية والمؤسسات الاقتصادية (البنوك ، الاسواق الماليه ، المصارف).

وهنالك علاقة تبادليه كبيره بين الاقتصاد والتعليم اذ يعد الاقتصاد احد مقومات الاساسية لنجاح النظام التربوي وتطوره فبدون اقتصاد قوي وميزانيه ملائمة لا يتوقع لأي نظام تربوي ان ينجح او يتقدم .

ويرى علماء الاقتصاد ان القوى البشرية المؤهله والمدربة هي ثروة الامة وهي راس المال الثابت وان الانسان هو اداه الانتاج والتنمية الشامله والتطور والتقدم .

البيئة السياسيه وتتضمن البيئة السياسيه النظريه السياسيه التي يمارسها المجتمع وطبيعة النظام سواء كان الحكم (دكتاتوري او ديمقراطي) والتحديات والاستقرار الداخلي والخارجي ومن هنا تبرز نقطتان هما :

الظروف السياسيه الدائمة التي يعيشها المجتمع الذي ينظم شؤون حياه افراده بناء على مبادئها وقوانينها .

الظروف السياسيه الطارئة التي تفرض نفسها على المجتمع فيضطر الى تغيير سياسته وتعديلها بناء على هذه الظروف .

ففي الانظمة الديمقراطيه (يخف تدخل الدوله في النظام التربوي على نحو كبير وتسود الديمقراطيه التربويه) .

ومن المعلوم ان النظم التربويه تتأثر على نحو دائم ومباشر بنوع نظام الحكم السائد وفلسفته التي يطبقها على المجتمع ففي الانظمة السياسيه الدكتاتوريه (يزداد تدخل الدوله في التربيه والتعليم وتوجيهها) .

البيئة التكنولوجيه ان ظهور تكنولوجيا المعلومات وخاصة الحواسيب يعد قمة انجازات الثروة العملي والتقنية في العصر الحديث وقد غزت هذه التكنولوجيا المجتمع المعاصر على نحو غير معهود وأصبحت الاداة الاهم من ادوات تطور المجتمع الحديث وتقدمه وازدهاره وجزءا لا يتجزأ من كيانه ووجوده واستمرارية .

وقد امتد تأثير التكنولوجيا الحديثه ليشمل جميع قطاعات المجتمع بما فيها التربيه والتعليم وغدت من الموضوعات الرئيسيه التي تحظى باهتمام جميع القائمين عليها والتربويين في جميع اقطار العالم وأدت الى ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة وتطورها مثل (تكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد والنظم التربويه والتعليم المبرمج) وأتاحت هذه التكنولوجيا امكانية تخزين ومعالجه حجوم هائلة من البيانات وإمكانية استرجاع المعلومات وبثها بسرعة عاليه .

ثالثا : اشكال المجتمع :

الجماعات الاولية .

المجتمع المحلي .

الهيئات الاجتماعية .

اولا : الجماعات الاولية :

هي اولى الجماعات التي يحتك الفرد بها وينتمي اليها ومنها الاسرة وشله الرفاق (رفاق اللعب) وهذه الجماعات الاولية هي جماعات صغيره نسبيا وتلعب دورا مهما في تشكيل شخصيه الطفل وتحديد ملامحه الاجتماعية والثقافية .

ثانيا : المجتمع المحلي :

هو تنظيم يتكون من مجموعه من الاسر والوحدات الاجتماعية الاخرى المتفاعلة فيما بينها والمعتمدة على بعضها البعض اعتمادا تبادليا بغرض اشباع حاجاتها اليوميه .

وتختلف هذه المجتمعات فيما بينها من حيث الكم والكيف فبعضها صغير نسبيا وهناك بعض المجتمعات المحليه التي تمتاز بدرجه عاليه من التخصص كمجتمع الاطباء ومجتمع المهندسين .

ثالثا : الهيئات الاجتماعية :

هي مجموعه متآلفة من الافراد يجمعهم نظام خاص ويؤدون خدمه معينه مثل الاحزاب السياسيه والأندية والجمعيات .

تركيب المجتمع :

يتركب المجتمع من ابعاد بنائيه محدده يمكن تلخيصها بما يلي :

البناء الطبيعي او الفيزيقي .

البناء السكاني .

البناء المهني .

البناء المؤسسي .

البناء الطبقي .

البناء التنظيمي .

اولا : البناء الطبيعي او الفيزيقي :

ويقصد به البنيه الطبيعيه للمجتمع من مناخ وتربه وتضاريس وثروات طبيعيه وغيرها التي تؤثر في المجتمع ونظام حياتها الثقافيه .

ثانيا : البناء السكاني :

ويقصد به طبيعة السكان وجنسهم ودينهم وأصولهم وأعراقهم وتركيبهم العمري .

ثالثا : البناء المهني :

ويقصد به مجموع المهن التي ينتمي اليها افراد المجتمع .

رابعا : البناء المؤسسي :

ويشمل جميع المؤسسات التي تقوم على خدمه المجتمع وأفراده مثل الاسرة كمؤسسه اجتماعيه .

خامسا : البناء الطبقي :

ويقصد به الطبقات المكونه للمجتمع مثل الطبقه العليا والدنيا والوسطى .

سادسا : البناء التنظيمي :

ويشمل هذا البناء الانشطة التي يقوم بها المجتمع وتقسيماته الادارية التنظيميه والعلاقات وأنماط الاتصال بين افراده ومؤسساته وطرق توزيع المسؤوليات والسلطات وطبيعة القياده وأسلوبها ونظام الحكم السائد في المجتمع سواء ديموقراطيا او دكتاتوريا او جمهوريا .

انواع المجتمعات :

من الناحية السياسيه :

فبحسب طبيعة نظام الحكم السائد في المجتمع وفلسفته وتقسم المجتمعات الى مجتمعات ملكيه وجمهوريه وأميريه وديمقراطيه ودكتاتوريه مستبدة ومجتمعات شعبيه ومن المعلوم ان النظام التربوي وفلسفته وأهدافه في بلد ما يتأثر الى درجه كبيره بطبيعة نظام الحكم وفلسفته .

من الناحية الاقتصادية ويقسم الى :

المجتمع الرأسمالي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على حرية الفرد في التملك وفي التقدم والتطور ويميل هذا المجتمع غالبا الى الديمقراطيه التربويه وقله تدخل الدوله في النظام التربوي .

المجتمع الاشتراكي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على خدمه الجماعه وخدمه الدوله وينقسم هذا المجتمع الى مجتمع اشتراكي متطرف ومجتمع اشتراكي غير متطرف او مجتمع اشتراكي يميني ويساري .

المجتمع الهلامي غير المستقر : ويمثل هذا المجتمع كثير من الدول النامية والدول التي استقلت حديثا في القرن العشرين التي حاولت الاخذ من المجتمعين السابقين الرأسمالي والاشتراكي بما يفيدها او لا يفيدها ويتصف هذا المجتمع بعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي على نحو عام مما يؤدي الى زيادة سيطرة الحكومة على النظام التربوي والى زيادة تدخلها فيه والى ضعف الانفاق على التربيه والتعليم نظرا لضعف الاقتصاد وقله الامكانيات الماديه .

من الناحية الحضاريه :

١- مجتمع الالتقاط . ٢- مجتمع الصيد .

٣-المجتمع الرعوي . ٤- المجتمع القروي الزراعي .

٥- المجتمع الريفي الحضري . ٦- المجتمع الحضري .

٧- مجتمع المدينه الكبرى . ٨- مجتمع المدينه العظمى او المدينه الولاية .

٩- المجتمع المغلق . ١٠- المجتمعات الانية او المؤقتة .

١١- المجتمع الشريطي .

مجتمع الالتقاط : هو ابسط انواع المجتمعات ويعيش اهله على التقاط الثمار من الاشجار والغابات وليس لهذا المجتمع نظام مكتوب بل له عرفه الخاص به ويرأسه شيخ القبيلة وتسوده الامية المطلقه .

مجتمع الصيد : وهو مجتمع بسيط ايضا إلا انه اكثر تطورا من المجتمع السابق وفيه شيء من النظام وتحكم افراده قواعد وانظمه معروفه وله تراث بسيط وفي ارقى مجتمعات الصيد يمكن ان يكون هناك نوع من الكتابه (الرسم) ومن الامثلة على هذه المجتمعات (مجتمع الاسكيمو) .

المجتمع الرعوي : يتكون المجتمع الرعوي من مجموعه من الافراد اللذين يعيشون على الرعي وما تنتجه الماشية وينتقلون على نحو دائم طلبا للماء والكلأ ولهم عادات وتقاليد وقيم ونظم معروفه ويحكمهم رئيس او شيخ له سلطات مطلقه ومن الامثلة على هذا المجتمع في العالم العربي (البدو) فقد ادت حاله التنقل والترحال الدائم للبدو في السابق الى حرمانهم من التعليم مما دفع بالأقطار العربية الى السعي الى استقرارهم ودمجهم في مجتمعاتهم .

المجتمع القروي الزراعي : سكان هذا المجتمع عددهم قليل ومحدود ويعملون في الزراعه او الرعي وليست لديهم مؤسسات كبيره وقد توجد عندهم مدارس ابتدائية ويكون الجامع او المؤسسه الدينيه المكان الامثل لتجمعهم ولقائهم وقد يوجد في القرية مجلس قروي ينظم حياه افرادها ويقدم لهم بعض الخدمات الضرورية ومركز للأمن للمحافظة على القانون والنظام .

المجتمع الريفي الحضري : وهو اكبر من المجتمع القروي الزراعي السابق ويعتمد بصوره اساسيه على الزراعه إلا ان بعض الصناعات الخفيفة المتعلقة بالإنتاج الزراعي ويكون في هذا المجتمع مؤسسات وجمعيات مختلفة وبعض الدوائر الحكوميه التي تقدم الخدمات الضرورية لأفراده .

المجتمع الحضري : وهو اكثر رقيا وتطورا من المجتمعات السابقه ويعتمد غالبا على التجاره والصناعة وهو في حلقه وصل بين القرى الزراعيه والمدنية الكبيره وفيه صناعات مختلفة زراعيه وغير زراعيه .

مجتمع المدينه الكبرى : وهو اكبر من المجتمع الحضري ويجمع بين كثير من المتناقضات وعدد سكانه كبير نسبيا ومثال ذلك سكان أي عاصمه من عواصم الدول العربية .

مجتمع المدينه العظمى او المدينه الولاية : وهو مجتمع المدينه الكبيره جدا المدينه الولاية التي تضم عددا من المدن والقرى المجاوره مثال ذلك مدن باريس وطوكيو ويتكون هذا المجتمع من خليط كبير من الجماعات المختلفة التي قد تعيش مستقلة كل الاستقلال لا عن بعضها بعضا في المكان الذي تحتله من المدينه او في خدماتها او انظمتها .

المجتمع المغلق : يقصد به المجتمع الذي يتكون من تجمعات لها عاداتها وتقاليدها ونظمها ومعتقداتها وحياتها الخاصة مثال ذلك المجتمعات الطائفيه والمجتمعات الطبقيه والمجتمعات المهنيه ويطلق على هذه المجتمعات عاده تجمعات الاقليات التي تكون ضمن مجتمع اكبر في المدينه الكبيره او العظمى .

المجتمعات الانية او المؤقتة : يتجمع افراد هذه المجتمعات لفترة زمنيه محدده وقد تتحول بعدها الى أي نوع من انواع المجتمعات السابقه او تزول بزوال الغرض الذي انشئت لأجله مثال ذلك مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الدول العربية .

المجتمع الشريطي : وهي عبارة عن التجمعات السكانية التي تقيم بين مدينتين او بلدتين ولا تتبع ايا منهما .

المحاضره الخامسة (التغير الاجتماعي والياته)

مدخل نظري :

التغير في ذاته ظاهره طبيعيه تخضع لها جميع مظاهر الكون وشؤون الحياة المختلفة وقديما قال الفيلسوف اليوناني (هيرقليطس) ان التغير قانون الوجود والاستقرار وظاهره التغير اوضح ما تكون في كل مناحي الحياة الاجتماعية وهذا مادى ببعض المفكرين الى القول انه ليس هناك مجتمعات ولكن الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعيه في تغير دائم وتفاعل مستمر .

مفهوم التغير الاجتماعي :

نعرف التغير الاجتماعي بانه كل تغير يحدث في النظم والانساق والاجهزه الاجتماعيه سواء كان ذلك في البناء او الوظيفه خلال فتره زمنيه محدده ولما كانت النظم في المجتمع مترابطه ومتداخله ومتكامله بنائيا ووظيفيا فان أي تغير يحدث في جانب لابد ان يؤدي الى سلسله من التغيرات الفرعيه التي تصيب معظم جوانب الحياه بدرجات متفاوته ويتطلب التغير في ميدان الحياه ضروره تغير الحياه لمقتضياته وطبقا لما يتطلبه من مستحدثات لانهم اذا وقفوا جامدين غلبوا على امرهم والتمسوا الفرار من ضغوط البيئه ومعنى هذا ان الافراد يجب ان يكونوا ادوات حيه مرنه تستجيب لدواعي التغير لنتمكن من مسايره ركب الحضاره ومواكبه عجله التقدم .

والتغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع خصوصا في الدراسه الديناميكيه – سمه من السمات التي لازمت الانسانيه منذ فجر نشاتها حتى عصرنا الحاضر لدرجه اصبح معها التغير امرا لازما لبقاء الجنس البشري .

ويؤدي تفاعل انماط الحياه على اختلافها باستمرار الى تحقيق انماط وقيم اجتماعيه جديده يشعر في ظلها الافراد بان حياتهم متحركه ومتجدده وانها في حركتها تتطلب منهم الحركه الدائبه والمسايره الكامله دون تخلف او تشبث بالقديم .

والتغير في ابسط صوره ينحصر في ان عددا كبيرا من الاشخاص يؤدون جهودا تختلف عن تلك التي كان اباؤهم يؤدونها في وقت معين وهذا في حد ذاته عمليه مكمله لواحده او اكثر من العمليات الاجتماعيه السائده في المجتمع .

ويدل التغير على انماط من العلاقات الاجتماعيه في تنظيم اجتماعي معين تفرض التغير في فتره زمنيه معينه دون التعرض للوضع الاجتماعي العام وظاهره التغير الاجتماعي قد تحدث في فتره زمنيه قصيره وبشكل سريع او قد تستغرق كل التاريخ الحضاري للإنسان فعامل الزمن هذا جدير بالاهتمام .

يعني التغير الاجتماعي كذلك القدره على فصل العلاقات المتغيره عن تلك التي تتغير ببطء شديد او تكون ثابتة تماما فالاختلاف بين المجتمعات يكشف عن اختلافات محدده لكن التركيز على الاشياء المتشابهه والثابته في حضاره معينه يبرز كصفه رئيسيه ونظرا لان علم الاجتماع يحصر اهتمامه في العلاقات الاجتماعيه فان التغير الاجتماعي ماهو الا تغير في العلاقات والبناء الاجتماعيين وماهو الا رابطه من العلاقات الحاضرة .

والواقع ان التغير الاجتماعي ظاهره طبيعيه تخضع لها جميع مظاهر الكون والمجتمعات الانسانيه بجميع خاضعه للتغير المستمر إلا ان هناك ظواهر اسرع في تغيرها وتطورها من الاخرى .

اما الجمود في ايه ناحية من نواحي الحياة الانسانيه حيث يكفي ان ننظر الى المجتمعات الانسانيه لنرى مدى التغير الذي اصابها عبر حقب التاريخ .

ومن ثم فان أي تغير في هذه العلاقات ينعكس على البناء الاجتماعي في جملته ويتعرض كل من (جيرث وميلز) الى ماهية التغير الاجتماعي ويعتبر ان التغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على الادوار الاجتماعية التي يقوم بها الافراد وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مده معينه من الزمن .

ويذهب (جنزبرج) الى ان التغير الاجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي ولهذا فان الافراد يمارسون ادوارا اجتماعيه مختلفه عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبه من الزمن بمعنى اننا اذا حاولنا تحليل مجتمع في ضوء بناءه في القائم وجب ان ننظر من خلال لحظه معينه من الزمن أي ملاحظه اختلاف التفاعل الاجتماعي الذي حدث له هذا هو التغير الاجتماعي .

كما اضاف (جنزبرج) اني لا افهم تغيرا يتم إلا في بناء المجتمع أي في حجمه وتركيب اجزائه وشكل تنظيمه الاجتماعي وحينما يحدث هذا التغير في المجتمع يمارس افراده مراكز وادوار اجتماعيه مغايرة لتلك التي كانوا يمارسونها خلال فتره زمنيه سابقه .

والتغير الاجتماعي في نظره هو الذي يتيح للأفراد اوضاعا اجتماعيه مغايرة لأوضاعهم السابقه في بنائهم الاجتماعي وتكون هذه الاوضاع بذاتها عرضه للتغير والزمان هو العامل الرئيسي في احداث التغير .

وفي ضوء التعريفات السابقه للتغير الاجتماعي يمكن تعريف التغير الاجتماعي بأنه كل تغير يحدث في البناء الاجتماعي والمراكز والادوار الاجتماعيه وفي النظم والانساق والاجهزه الاجتماعيه خلال فتره زمنيه معينه من الزمن .

ولما كانت ظواهر المجتمع مترابطه ومتسانده فان أي تغير يحدث في جانب من جوانب الحياه الاجتماعيه تقابله تغيرات اخرى في كافه الجوانب وبدرجات متفاوته وبناء على ذلك فان التغير الاجتماعي لايقتصر على جانب واحد دون اخر من جوانب الحياه الاجتماعيه وحينما يبدا التغير فمن الصعب ايقافه لما بين النظم الاجتماعيه من ترابط وتساند وظيفي .

واوضح (ارنولد) ان التغير الاجتماعي يشير الى نمط من انماط العلاقات الاجتماعيه والاشكال الثقافيه في وضع معين يظهر عليها التغير او الاختلاف خلال فتره محدده من الزمن وان التغير يخضع لعوامل موضوعيه بمعنى انه لايحدث بطريقه عشوائيه لا اراديه ولكن وفقا لضوابط وقواعد معينه .

يعد التغير الاجتماعي ظاهره موجوده في كل المجتمعات ولهذا يجب تحديد معنى التغير الاجتماعي تحديدا علميا وفي هذا الصدد يمكن الاكتفاء بالتعريف الذي صاغه (جير وشي) الذي افرد جزءا من كتابه التغير الاجتماعي ليبين ان التغير الاجتماعي يعنى كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولايكون مؤقتا سريع الزوال ويحدث لدى فئات واسعة من المجتمع بحيث يغير مسار حياتها .

وللتغير الاجتماعي عند جير وشي صفات هي :

١- التغير الاجتماعي ظاهره عامه توجد عند افراد عديديدن وتؤثر في اسلوب حياتهم وأفكارهم .

٢- التغير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل او الجزا فالتغير الاجتماعي المقصود هنا هو التغير الذي يحدث اثرا عميقا في المجتمع .

٣- يكون التغير الاجتماعي محددا بالزمن أي يبدأ بفترة زمنيه معينه وينتهي بفترة زمنيه معينه .

٤- يتصف التغير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية وذلك من اجل ادراك التغير والوقوف على ابعاده .

ويشير عاطف غيث :

الى التغير الاجتماعي بأنه التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة ويرى ان التغيرات الاجتماعية تكون في صور شتى على النحو التالي :

١- التغير في القيم الاجتماعية تلك القيم التي تؤثر بطريقه مباشره في مضمون الادوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي كالانتقال من النمط الاقطاعي الى النمط التجاري الصناعي .

٢- التعرف في النظام الاجتماعَي أي فَي البنى المحددة مثل صور التنظّيم ومضمون الادوار أي فَ المراكز والأدوار الاجتماعية .

٣- التغّير فَي مراكز الاشخاص وّيحدث ذلك بحكم التقدم فَي السن او نتّيجة الوفاة .

ويرى جونسون ان التغير الاجتماعي ماهو إلا تغير في بناء النظام الاجتماعي من حاله كان فيها ثابتا نسبيا كما يرى ان هذه التغيرات البنائيه ناتجة في الاساس عن تغيرات وظيفية في البناء الاجتماعي وصولا الى بناء اكثر كفاءة وأكثر مقدره على تحقيق الانجازات .

كما اشار عبد الله الرشدان ١٩٩٩ في كتابه علم اجتماع التربيه الى ان التغير الاجتماعي يعنى الاتي :

الاختلاف عن انماط الحياه المقبوله سواء كان هذا الاختلاف راجعا الى التغير في الظروف الجغرافيه او في الامكانيات الثقافيه او التكوين السكاني او في الايدلوجيه او نتيجه الانتشار او الاختراع داخل الجماعه .

ولاشك في ان التعريف العملي للتغير الاجتماعي يحتوي على ستة اجزاء مرتبطة مع بعضها بعلاقات تبادليه :

وهذه العوامل هَي : كّيفّية تعرّف الحقّيقة والمستوى وتأثّير عنصر الزمن من حّيث البقاء او الدوام والاتجاه والأهمية ومعدل التغير وّيلاحظ مما سبق ان المفكرّين متفقون فَي النظرة العامة لماهّية التغّير الاجتماعَي أي تغيّر ّيطرأ على البناء الاجتماعَي فَي الوظائف والقّيم والأدوار الاجتماعّية خلال فترة من الزمن وقد ّكون هذا التغّير ّاجابًا فهو تقدم وقد ّكون سلبًا فهو تخلف فالتغّير لّيس له اتجاه محدد .

ويحتوي المجتمع على عمليات اجتماعيه تحاول ان تدعم البناء وتحافظ عليه من خلال عمليه التنشئه الاجتماعيه وبعض هذه العمليات تحاول تغيير شكل البناء ووظيفته من اجل مستقبل افضل فالتغير في بناء الاسره يتبعه تغير في وظائف اعضائها فالانتقال من نظام الاسره الاميه (نسبه الى الام) الى نظام الاسره الابويه يتبعه تغير في وظيفه الام في الاسره كما تنشا نتيجه هذا الانتقال وظائف بينما تنقرض وظائف اخرى .

اليات التغير الاجتماعي :

تختلف مصادر التغّير الاجتماعى وتتعدد نظرة المفكرّين بهذا الشأن ولكن ّيمكن القول فى البدأّية ان هناك مصدران للتغّير هما :

١- المصدر الداخلى : اي القائم فى داخل النسق الاجتماعى والذى ّيكون اطاره المجتمع نفسه بمعنى انه نتّجة لتفاعلات تتم داخل المجتمع .

٢- المصدر الخارجى : اي الذى ّيأتى من خارج المجتمع نتّجة اتصال المجتمع بغّيره من المجتمعات وعلى أّية حال فسواء اكان المصدر داخلّيا او خارجّيا فان التغّير الاجتماعي يقوم على آليات محددة هَي :

١- الاختراع والاكتشاف : وّيبدو ذلك فى ابتكار اشّاء جدّيدة لم تكن موجودة من قبل ومن امثلة ذلك : اختراع الكهرباء والسّيارة والهاتف او فًي تحسّين كفاءة او فً تحسّين كفاءة مخترعات قدّيمة وكل ذلك ّيؤدي بطبّيعة الحال الى تغّيرات ثقافّية قد تتراكم وتؤدي الى تغّيرات اجتماعّية .

٢- الذكاء والبيئة الثقافّية : لّيس بمقدور أي فرد عادي الاختراع او الاكتشاف لان ذلك يتطلب مستوى مرتفعا من الذكاء بمعنى ان الذكاء ّيؤدى الى الاختراع وّيرى علماء النفس ان الذكاء ّيكون موروثا ومكتسبا ، ولهذا لن ّيكتب النجاح للفرد الذكّي ما لم تتوافر له البيئة الثقافّية التّي تساعده فًي الاكتشاف والاختراع .

٣- الانتشار : ان المخترعات لن ّيكتب لها النجاح ما لم تنتشر بّن افراد كثّيرّين فى المجتمع حتى تشّيع وتعم وتؤدي الى التغّير ، والانتشار ّيعنًي قبول التجدّيد من قبل افراد المجتمع ، ولهذا لن تقبل الاختراعات والاكتشافات اذا لم تصادف هوى وقبولا لدى افراد المجتمع .

وقد بين (ديورنت) ان الانسانيه خلال تقدمها الاجتماعي الارتقائي مرت بعده مراحل :

١- النطق	٢- النار
٣- استئناس الحيوان	٤- الزراعه
٥- التنظيم الاجتماعي	٦- الاخلاق
٧- الالات (الصناعه)	٨- العلوم
٩- التربيه	١٠- الكتابه

والنظرة الى التقدم نظره نسبيه فالتقدم في مجتمع قد يكون تخلفا في مجتمع اخر .

ويقول جون بوري : حينما تسعى الانسانية الى تحقيق اهداف كالحرية والتسامح والمساواة والاشتراكية فأننا نلاحظ ان قسما منها قد تحقق اليوم وليس هناك من سبب يدعو الى عدم تحقق القسم الاخر سواء في المجتمع او في المجتمعات كافه .

وّيعرف » هوبهاوس » التقدم : بأنه نمو اجتماعًي للجوانب الكمّية والكّيفّية فًي حّياة الانسان ، وهو ّيشّير الى ان التطور ّيمكن ان ّيكون فً بعض الاحوال تقدم وفً بعضها الاخر تخلف .

وّيذهب » كارلّييف » الى ان التقدم هو تطور تدرّجً ّدل على نمو المجتمع وتصاحبه مؤشرات تدل على مداه .

وأوجه التقدم عدّيدة ، فالأفكار والنظرّات تدل على تقدم المجتمع .

وقد تطور مفهوم التقدم الاجتماعي فًي القرن التاسع عشر ، خاصة لدى رواد علم الاجتماع .

والخلاصة ان فكرة التقدم التً كانت تطرح من قبل الفلاسفة والاجتماعيين لا تتطابق وواقع التقدم لدى المجتمعات .

المحاضره السادسة (مشكله الفقر)

مقدمه :

الفقر حاله اجتماعيه متزامنة ومترادفة مع وجود حاله الغنى داخل المجتمع الانساني والاثنان موجودان في كافه المجتمعات الانسانية وفي كل مرحله زمنيه .

ملاحظه :

علماء الاجتماع كان انجذابهم دائما نحو المشكلات والظواهر الاجتماعية في دراستهم لكن الاكثر جذبا لهم هي الظواهر والمشكلات التي تشمل نطاقا واسعا في المجتمع وتؤثر فيه سلبا اكثر من تلك التي تؤثر فيه ايجابا .

معلومة :

ففي القرن التاسع عشر كان هنالك فقر في أوربا لكنه لم يدرس من قبل الباحثين الاجتماعيين بشكل منفصل ومستقل بل كان مصاحبا لمشكلات اجتماعية أكثر خطورة منه أو مرتبطا بحالات أعمق أثرا في المجتمع .

لكن بعد الازمة الاقتصادية العالميه (مرحلة الكساد الاقتصادي الكبير) في عام ١٩٣٠ تفاقمت هذه الحالة الاجتماعية البائسة فلم تعد آنذاك ظاهرة اجتماعية وإنما أصبحت مشكلة اجتماعية أدت إلى نمو شريحة اجتماعية كبيرة داخل المجتمع .

معلومة مهمة :

بعد هذا التفاقم الاشكالي التفت إليها علماء الاجتماع فَ بحثهم عن أسبابها وأنواعها وكيفية معالجتها فظهرت دراسات متبأينة في تحليلها لمشكلة الفقر وذلك لان لمشكلة الفقر أسبابا مختلفة بينما الفقر كظاهرة اجتماعية له صفات متشابهة في معظم أنواع المجتمعات فصفات الفقر في الهند تتقارب من صفات الفقير في الولايات المتحدة لكن مشكلة الفقر في الولايات المتحدة ليست ذاتها في المجتمع الهندي .

ملاحظه :

يرى بعض الاجتماعيين الامريكان أن تطور النظام الصناعي المعاصر أنتج ثروة ورخاء كبيرين ورفاهية واسعة للعديد من الناس لكنه في الوقت ذاته خلق ملايين من البشر ممن يعانون من البطالة التً أدت إلى الفقر الذي مزج العديد من المشكلات الاجتماعية <جنوح وجريمة وطلاق وإدمان على المخدرات والمشروبات الكحولية >لان تطور الاله الانتاجية وتعقيد بنائها أدى إلى الاستغناء عن العديد من العمال المهرة لعدم الحاجة لهم .

ونقول :

أن مشكلة الفقر موجودة فَ كل مجتمع لاً يمارس العدالة الاقتصادية الاجتماعية وهذه حالة كائنة فَ كل المجتمعات لكنها نسبّة تزداد وتقل حسب الوعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأفراد المجتمع إذ كلما زاد هذا الوعي قلت نسبة الفقر والعكس صحيح .

تحديد مفهوم الفقر :

ينبغي أن نطلع على أكثر من وجه واحد للفقر من أجل تشكل صورة متكاملة إن أمكن .

عرف جورج زمل :- أن الفقر بأنه تحديد الناس لمستوى عيش معين يعدون ظروفهم دونه حالة فقر .

وهنالك لوس كوسر:- أن الفقر وصم المجتمع حياة جماعة اجتماعية معينة بأنها تعيش ضمن دائرة الفقر .

لاغرابة في هذا التشابه بن كوسر وزمل :

لان الاول تلميذ الثانً ومن المتوقع أن يحصل مثل هذا التقارب بينهما فهذا التحديد تحديد الوظيفيين الاجتماعيين حيث ارجعوا أن عجز النظام الاقتصادي إلى التصنيع المتسارع الذي صدم النظام الاقتصادي فخلق اضطرابات وقلاقل يصعب إصالحها .

.ويرى الوظيفيون أيضا أن السبيل الافضل في التعامل مع مشكلة الفقر هي إعادة تنظيم النسق الاقتصادي بكيفية أكثر فاعلية وعدم إهمال الفقراء بل دمجهم في المناشط المنتجة من أجل إشعارهم بأنهم جزء من الحياة الاقتصادية في المجتمع وذلك بعد تدريبهم وتأهيلهم لمنحهم الخبرة والتجربة فَ العمل الذي يتناسب مع قدراتهم وقابليتهم .

وهذا الطرح الوظيفي يعكس رؤية الوظفيين الذين يرجعون الفقر داخل المجتمع إلى عدم وجود العدالة الاجتماعية لكن ثمة رأي لاثنين من الوظيفيين هما (كنكزلي ديفز وولبرت مور) اللذان يريان أن غياب العدالة الاقتصادية داخل المجتمع

وظّيفة أيجابّية للمجتمع لانها تحفز العدّيد من الناس لكّي يعملوا بجد ومثابرة من أجل تحسّين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي وّيواجهوا متطلبات الحّياة الاجتماعية المتزأيدة .

ملاحظه رأي اخر :

هنالك رأي مغأير لما تقدم وهو تحدّيد الصراعيين لمعنى الفقر الذي انطوى على : أن الفقر هو نتاج الصراع الطبقّي بّين الطبقات الثرّية والفقّيرة .

إذ تبحث الاولى عن زّيادة أرباحها من خلال استغلال طاقات الثانّية الفقّيرة وتسخّيرها لخدمتها .

وتحاول الثانّية الفقّيرة الهروب من ظروفها الاقتصادية والاجتماعية لتحتل مواقع اقتصادّية وسّياسّية واجتماعّية أفضل.

ثم هناك تحدّيد آخر قائم على ركّيزة نفسّية – اجتماعّية مفادها أن المعتقدات والتوقعات الظرفّية لا تملك أهدافا طموحة تنتقل من جّيل إلى آخر عن طرّق التنشئة الاجتماعية المخزونة فّي ثقافة الفقراء الاجتماعية .

ومعنى ذلك أن الفقراء ّيطلبون العّيش الرغّد الانّي والسعادة الظرفّية والإرضاء المستعجل والإشباع المؤقت لرغباتهم ولّيست لدّيهم طموحات بعّيدة المدى كأن ّيصبح الفقّر أستاذا أو مهندسا أو ّيخطط لمستقبل زاهر .

خلاصه الفقره :

بعد أن اطلعنا على الرؤى المتبأّينة فً تحدّيد مفهوم الفقر الذي انطلق من زوأيا اجتماعّية واقتصادّية ونفسّية نستطّع القول الان أن الفقر ناتج عن ظروف المعّيشة الغّير متوازنة فّي الدخل والعمل ومما ّيزّيد من عدم التوازن عّيش الفقراء فّي المدن الصناعّية والحضرّية التً تستقطب أصحاب رؤوس الاموال وفاقدّيها (العمال والكسبة) على حد سواء .

معايير الفقر :

هنالك معّياران هما :

الدخل : ّيشّير إلى كمّية المال التّي يحصل علّيها الفرد من عمله سنوّيا .

الثروة : تشّير إلى مجموع ما ّيملكه الفرد من عقارات وممتلكات شخصّية وأسهم وسندات ونقد .

ملاحظه :

دقة المعلومات عن دخل الفرد هّي أوضح من دقة المعلومات عن مجموع ثروة الفرد بسبب معرفة الدولة لمداخّيل الافراد أكثر من ثرواتهم لان الاخيرة مبعثرة وتمثل مدخرات شخصّية ّيصعب على الدولة معرفتها وحصرها ولان الدولة لا تسجل ثروات ابنائها ولا تعلنها للرأي العام .

معلومة مهمة :

على الرغم من استخدام الدخل والثروة فّي قّياس غنى الناس وفقرهم **فهما ّيستخدمان لقّياس نوعّين من معاّيير الفقر هما-:**

المعّيار المطلق : فهو الذي ّيقّيس نقص ضرورّيات الحّياة كقاعدة أساسّية للتعبّير عن خط الفقر أو حدوده الدنّيا .

المعّيار النسبّي : وّيبنّي هذا المعّيار على الدخل الواطئ والثروة القلّيلة فالفرد لدّيه دخل مالّي واطئ وثروة قلّيلة ّيستطّيع أن ّيعّيش بهما على الكفاف .

صفات الفقر العامه :

على الرغم من تبأّين الرؤى فى تحدّيد الفقر فإن هناك صفات عامة تربط فّما بّينها وهى:

١- دخل اقتصادي منخفض .

٢- ضعف فى التغذّية .

٣- مستوى تعلّيمَي ردئ .

٤- السكن فى مساكن ردّيئة مع وجو تعصب ضد السكن فى مناطق حضرّية جدّية .

٥- السكن فى مجتمع محلى او منطقة سكنّية موبوءة بالجرائم والانحرافات السلوكّية .

٦- كثرة اعداد الطلبة فى المدارس وضعف مستوى المعلمّين وقلة الدوافع التعلّيمّية عند الطلبة الامر الذى ّيجعل طموحهم التعلّمَي ضعّيفا .

٧- معدل عالَي للبطالة .

٨- انعدام الاسهام فى المناشط المجتمعّية المنتجة او المثمرة .

٩- عدم التفكّر فى المستقبل ألنه ّشبه الحاضر السيئ .

١٠- عدم ثقة المؤسسات المالّية (مصارف وشركات) بالتعامل مع الفقراء وذلك لضعف مواردهم المالّية.

١١- سّيادة القانون العرفَي فى الحّياة الّيوميّة اكثر من القانون الرسمَي المؤسسَي .

١٢- ضعف علاقة الام بأبنابها .

١٣- اتسام بناء الاسرة الفقّرة بان الزوجة تكون هَي رب الاسرة .

١٤- كون معظم الفقراء من اقليات المجتمع الاثنية .

١٥- العمل فى الاعمال الخطرة والقذرة .

١٦- العّيش فى المدن الحضرّية والصناعّية .

هذه الصفات نجدها تنطبق على معظم الفقراء فى المناطق الحضرّة والصناعّة دون تخصص دولة معّينة او نظام سّياسَي او اقتصادي معّين .

بل هَي عامة وشاملة ولا تخضع للتفسّير او التحلّيل الاجتماعي وحده بل ّتوجب أيضا اخضاعها للتحلّيل الاقتصادي والنفسَي الى جانب التحليّل الاجتماعَي لأنها نابعة من رحم الفقر ان جاز التعبيّر دون التكهن بنوع الوليّد

وساعة مّيلاده .

بمعنى اخر فإن هذه الصفات لا تخضع لتحدّيد جنسّية الفقراء او هوّيتهم او عمرهم الزمنى ولا يهم اذا كانت الاسر الفقّيرة من المعمرّين او العاطلّين عن العمل او من المهاجرّين او من الاسر المفككة .

انها صفات عامة تعطى الصورة الواسعة للفقراء فى المجتمع الانسانى .

اصناف الفقراء :

نتناول الان تصنّيف الفقراء حسب ما جاء به » رأيت ميّلز « الذى استند على دعامتّين اساسّيتّين هما : الضمان الاقتصادي ودرجة تنظّيم استقرار الاسرة .

١- الفقّير المستتر : أي الذى ّيملك دخلا منخفضا لكنه ّيتمتع بمشاعر متوازنة وحّياة اجتماعّية منتظمة بسبب انسجام افراد اسرته وّيتمتع ابناؤه بمستوى تعلّيمَي لا بأس به وّيعمل فى اعمال متوسطة المهارة .

٢- الفقّير المتوتر : وهو الذى ّيتمتع بدخل ثابت لكن حّياته الاسرّية مضطربة بسبب المشكلات المستمرة بّينه وبّين زوجته او بّينه وبّين ابنائه بسبب ادمانه على المسكرات او المخدرات او قساوته فى علاقته مع زوجته وأبنائه.

٣- الفقّير مزدوج الاضطراب : أي الذى ّعانى من اضطراب فى دخله على الرغم من قلته بالإضافة الى فقدان احد الوالدّين او كلّيهما الامر الذى ّجعل بؤسه المعاشّي والاقتصادي صعبا جدا .

٤- الفقّير المكافح : وهو الذى ّيملك دخلا منخفضا وّيعمل جاهدا على تحسّين معّشيته وفى الوقت نفسه ّيعيّش فى وسط اسرة متكّيفة مع دخلها المتدنّي ومحّيطها الاجتماعّي الفقّير .

فى نظر » رأّيت ميّلز » فإن الفقّير هو ضحّية التحّيز الاجتماعّي السائد فى مجتمعه الذى فعه لان ّيعمل فى عمل مفروض علّيه وّيعيّش فى مسكن سّيئ الشروط الصحّية وفى حّي موبوء) أي مرتع للانحراف السلوكّي والجرّيمة) .

انه ضحّية لأنه لاّ يعرف حقوقه وّيجهل القانون فى الوقت ذاته .

لننتقل الان الى موضوع اخر من مواضّيع الحدّيث عن الفقر وهو (دائرة الفقر) التّي تعبر عن حالة متشائمة للفقراء وتصوّيرهم على انهم فى مصّيدة او شرك لاّ يستطّيعون الفرار او الخلاص منه ،كما تلغى قدراتهم الفكرّية والعقلّية التّي ربما تساعدهم فى الخروج من مأزق الحّياة فهّي ترفض فكرة الفقر المؤقت المرتبط بأزمة اقتصادّية او اجتماعّية معّينة ولا تؤمن بصّيرورة التغير الاجتماعي (المتدرج او المفاجئ) وتغّير موازّين القوى الاجتماعية بل تنجذب نحو الفقر المزمن الذى لا مفر منه اذ تضع الفقّير فى دوامة الفقر التَّ لا ّينجو منها بل تلف حتى ابناءه وأحفاده وهذا حكم مسبق قاسى وانغلاق فى التفكّير والتحلّيل .

لكننا نعرضها هنا لأنها تعطى احد تصورات بعض علماء الاجتماع للفقر الذى لا يخلو من فائدة وّيمكن توضّيحها فً الشكل التالىً-:

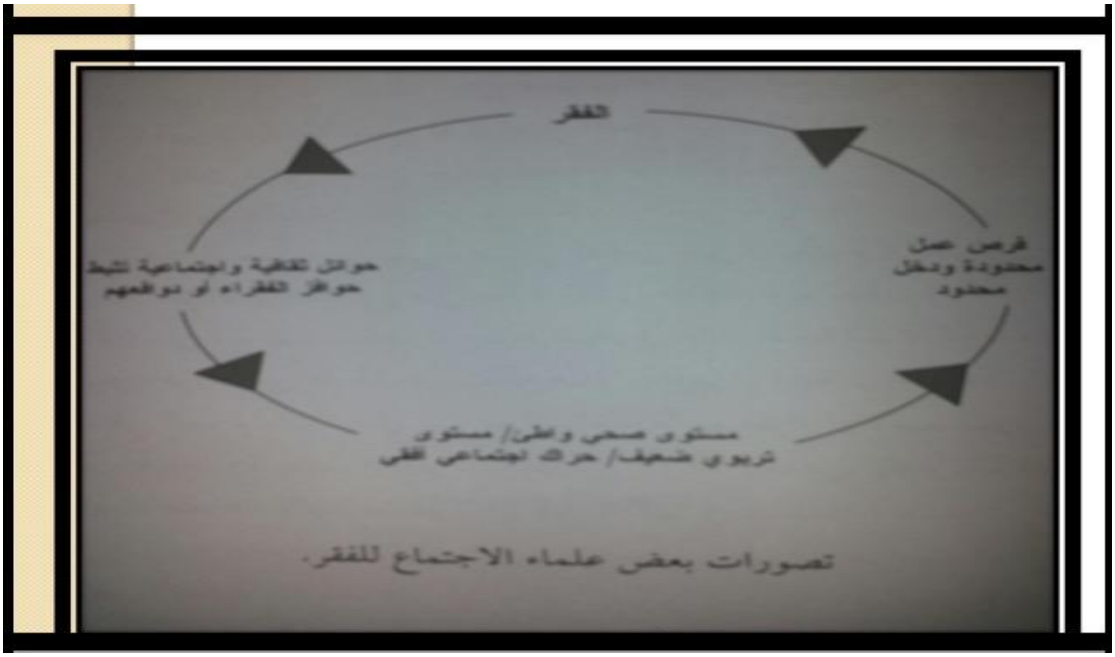

يبين الشكل :

حالة الافراد الذّين ّيتمتعون بدخل مالّي محدود والأفراد الذين لا يجدون عملا بسبب قله فرص العمل المتاحة لأصحاب الخبره الاوليه والبسيطة .

مثلا هؤلاء الافراد يعّيشون فّي مستوى عّيش فقّير .

أضف الى ذلك ان استمرار هذه الحالة ّيجعل الدوافع للعمل مثبطه فضلا عن وجود منافسة مع اصحاب المهارات الفنيه المتقدمه او اولئك الذين يمثلون اغلبيه المجتمع مع عدم حصول الفقراء على القبول الاجتماعي لأنهم في اسفل السلم الاجتماعي .

مواقف اجتماعيه تجاه الفقر وهنالك موقفان متناقضان تجاه الفقر وهما :

الموقف الاول (مادي) والموقف الثاني (قيمي) .

مواقف اجتماعيه تجاه الفقر :

هناك موقفان متناقضان تجاه الفقر ، الاول مادي والثانيً قٌيمًي .الموقف ٌينبع من العقٌيدة الفردانيّة السائدة فى المجتمعات الرأسمالّية وبخاصة فى المجتمع الامريٌكًي .

وٌيمكن تلخٌيص هذه العقٌيدة بالنقاط التالّيه :

١- لما كانت فرص العمل متعددة ومتاحة لكل فرد قادر على المنافسة ، فإنه ٌيجب على كل فرد ان ٌيعمل بجد ومثابرة من اجل ان ٌينجح فى منافسة الاخرين .

٢- هؤلاء الذٌين عملوا بجد ومثابرة ٌيجب مكافئتهم بمنحهم الثروة والملكٌية والاعتبار والنفوذ الاجتماعًي علاوة على انجاحهم .

٣- وان الذٌين فشلوا فى منافسة الاخرٌين فإن سبب فشلهم يعود الى الفشل الفردي ولٌيس الى الفشل الاقتصادي .

٤- وبناء على ما سبق ، ٌيصبح الفرد الذى ثابر فى عمله ونجح غنٌيا وٌيصبح الذى فشل فقٌيرا .مثل هذه الاراء الفردانٌية مازالت سائدة فى المجتمع الامريكي ، غذ ٌيلوم الغنى الفقٌير بتهمة كونه كسولا غٌير قادر على منافسة الاخرٌين من اجل تحسٌين وضعه المعاشًي والاقتصادي ، ولا يلوم الحكومة الامريكيه على عدم وضعها برنامجا لإيجاد عمل للفقراء بلا من تقدٌيم المساعدات المختلفة .

٢- قيمي :

يعبر عن القٌيم التقلٌيدٌية السائدة فًي المجتمعات الرٌيفيّة والتقليٌدٌية إذ ٌيعٌيش الفقراء على المساعدات الاهليه كالصدقات والحسنات من أغنٌياء المجتمع ، أنه موقف يعبر عن الالتزام القٌيمًي والقرابًي فًي هذه المجتمعات ولا ينظر إلى الفقراء على أنهم كسالى أو لٌيس لهم القابليّة على التنافس الحر .

اسباب الفقر :

لا يمكن حصر أسباب الفقر بشكل دقيق، لكن بالإمكان تحديد أسبابه بشكل عام وبخاصة في المجتمعات المتحضرة والصناعية :

السبب الرئيسً للفقر هو البطالة التٌي يعانًي منها العاطلون عن العمل فعاشوا فً الفقر لكن البطالة لا تمثل شكلا واحدا بل هنالك (البطالة الدورٌية) التٌي تحدث بسبب الكوارث الطبٌيعٌية أو الاقتصادية التٌي تسبب عدم استقرار دخل الفرد الذي ٌيراوح بيٌن العمل والانقطاع عنه مما ٌيسبب اضطرابا فًي دخله .

هنالك العاطلون بسبب الامراض الجسدٌية المزمنة مثل المعوق .

هنالك العاطلون بسبب الشٌيخوخة (تقدم السن) أو التقاعد .

وهنالك العاطلون بسبب الوهن الاسري .

هنالك العاطلون بسبب صغر السن .

الحياة العامه للأسر الفقيرة :

فًي الاسره الفقٌيرة تكون المرآه المركز الحٌيوي لها إذ تتحمل تربٌية الابناء ومسؤولٌية المنزل والعمل خارج المنزل من أجل الحصول على لقمة العٌيش فلٌيس لها الوقت للجلوس مع عائلتها مما تبرز المشكلات المالٌية والشجارات بسبب التوتر العصبًي الناتج عن الحرمان الاقتصادي وسوء ظروف العمل والضغوط الاجتماعٌية الاخرى .

فنجد أن الاب عاطل وعنيّف مع زوجته وأبنائه فيضطهدهم ويسيء معاملة ابنائه فيلجأ الابن إلى الشارع أو الزقاق ليحمي نفسه من والده وقد يحصل للبنت انحرافات سلوكية منها أنها قد تصبح أما غير شرعية فالفقر مشكلة اجتماعية في كافة المجتمعات الانسانية .

إن الفقر مشكلة اجتماعية فى كافة المجتمعات الانسانية ، تفاقمت مع تطور الحياة التكنولوجية والحضرية إذ عطلت العديد من العمال غر المهرة عن العمل ، وأقعدت العديد من الافراد عن العمل بسبب تقاعدهم او عمرهم المتقدم (الشخوخة) او الاثنين معا ، اضافة الى تعطل آخرين بسبب العمر المبكر الذى يسمح به سوق العمل للأحداث او بعض الشباب .ولا تقتصر عواقب هذا الوضع على فئة عمرية او مهنية بعينها ، بل تمتد آثاره على الاسرة فيتصدع بناؤها الاجتماعي وينحرف بعض ابنابها وتتطبع حياتها بأنماط سلوكية منحرفة وبخاصة عندما تعيش فى منطقة سكنية رديئه صحيا ومزدحمة بشريا ومعزولة اجتماعيا ومتخلفة ثقافيا .

حيث تصبح مكانا حاضنا لتفريخ شتى انواع الاجرام والانحرافات السلوكية الفردية والمنظمة وهذا بدوره يبعد افراد تلك الاسر عن الشعور بالمسؤولية والوعى السياسي والاتصال بالعالم الثقافي فيصبحون مغتربين فى مجتمعهم ومستلبين من قبل السياسيين (المرشحين من قبل البلديات والنواب) والتجار المستغلين وأرباب العمل الجشعين .

وعندما يشعرون بالبعد الشاسع بينهم وبين الفئات الاجتماعية الاخرى ينزعون الى الانتقام منها بأساليب مخالفة للقانون (كالأجرام) للحصول على الاشياء التيً حرموا منها او التي لم يستطيعوا الحصول عليها بعرق جبينهم.

اطفال الفقر :

يقول الدكتور محمد الرميحي : لم يترك الفقر بصمته على أحد كما تركها على أطفال هذا العالم الذي نعيش فيه فمع الاطفال يصبح الفقر أشد وضوحا وأكثر مأساوية وفي العديد من دول العالم هنالك قوانين تمنع عمل الاطفال وتلزم ذويهم بإرسالها إلى المدارس ولكن هنالك أكثر من ٨٠ مليون طفل معظمهم من الدول الفقيرة تتراوح أعمارهم بين ٨-١٥ يتوجهون كل صباح إلى أعمال خطرة لا تتناسب مع خبرتهم ولا مع سنوات عمرهم .

وبرغم هذه الصورة المفزعة وتنبيه العديد من المنظمات الانسانية عليها فلا مجال للتفاؤل ففي معظم الدول الفقيرة تعتمد العائلات على أطفالها لتأمين معيشتها .

أنها عوده أخرى لزمن الرقاق الذي جعل العالم المعاصر أكثر بشاعة ففي آسيا وجزر المحيط الهادئ يعمل الاولاد لساعات تتجاوز كل المقررات الرسميه ثم ينامون في الليل على بلاط المصنع .

وبرغم هذه الصورة المفزعة وتنبيه العديد من المنظمات الانسانية عليها، فال مجال للتفاؤل . ففي معظم الدول الفقيرة تعتمد العائلات على اطفالها لتأمين معيشتها وفى الريف يذهب الاطفال الى العمل فى الحقول حالما يستطعون المشي على اقدامهم ، ولا تتوقف الهجرة من الريف الى المدن لتضيف مزيدا من التعطل والحاجة الى التكسب بأي اجر ووفق أي ظروف . وفى مثل هذه الحالات يعمل الاطفال قبل ان يعمل آباؤهم لأنهم يقومون بنفس هذا العمل ويتقاضون ربع الاجر الذى يتقاضاه البالغ تقريبا .

والأطفال يخافون ويخضعون لتهديد المشرفين ولا يمكنهم التجمع او الاحتجاج لدى السلطات الرسميّة ، وليس هناك نقابة تدافع عنهم عندما يرهقون بالعمل او يتقاضون اجورا زهيدة وقليل منهم يعرفون حقوقهم القانونية او يملكون القدرة على الاستفهام حول ماهية العمل او الاجر واغلبهم شاكرون لمجرد انهم يعملون ويجدون الفرصة لتناول وجبة يوميه .

إنها عودة اخرى لزمن الرق الذى جعل العالم المعاصر اكثر بشاعة ، ففي آسيا وجزر المحيط الهادئ يعمل الاولاد لساعات تتجاوز كل المقررات الرسميّة ثم ينامون فى الليل على بلاط المصنع .

وفى الهند يكوى الاطفال الصغار بحديد لحام اذا اخلوا بالتعليمات ، وفى تايلند يصب الحامض الحارق على وجوه بنات الهوى المراهقات القاصرات لتأديبهن . وهناك من يرى ان كل ما يحدث لهؤلاء الاطفال هو افضل بكثر من جلوسهم جياعا او تجوالهم بلا عمل .

المحاضره السابعة (مشكله الادمان)

مقدمه :

تعد مشكلة الإدمان بوجه عام وتعـــاطى المـــــخدرات بوجه خاص واحدة من اخطـــر المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المدني فإن هذه الظاهرة نظراً لما تحمله من خطورة نفسية واجتماعية وصحية واقتصادية على المدمن بشكل خاص واقتصـــادية على المجتمع .

وبما أن الإدمان يسبب الكثير من المشكـــــلات في معظم بلاد العالم مما يحمل الدول المبالغ الطائلة للعلاج والمكافحة ، القـــــوانين الصارمة لمكافحة الاتجار وتداول تلك المدمنات، حتم على الباحثين والعلماء في جميع الميادين البحث والعمل الدؤوب في إيجاد حل لتلك المشكلة وغيرها التي تؤدى إلى انهيار المجتمع .

مفهوم الادمان :

هو حالة تعود قهري مزمن على تعاطي مادة معينة من المواد المخدرة بصورة دورية متكررة فهو سلوك قهري استحواذي اندفاعي تعودي .

الاعتماد:

هو التعاطي المتكرر للمواد المؤثرة بحيث يؤدي إلى حالة نفسية وأحيانا عضوية، وتسيطر على المتعاطي رغبة قهرية ترغمه على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي ثمن .

التعريف القانوني :

هناك مجموعه من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا يستعمل إلا بواسطة من يتم الترخيص له بذلك .

يستخدم مصطلح الادمان في العديد من السياقات لوصف الاعتياد النفسي اللاإرادي المفرط مثل الاعتياد على المخدرات وألعاب الفيديو والجريمة والمال والعمل والإفراط فى تناول الطعام والقمار والحاسوب والنيكوتين والمواد الاباحية وغير ذلك .

وفى الطب يعرف الادمان:-_بأنه اضطراب عصبي بيولوجي مزمن يؤثر على كل من الجوانب الجينية والنفسية والاجتماعية والبيئية٠وهو اما استخدام مادة باستمرار بالرغم من اثارها السلبية وعدم القدرة على الامتناع عن استخدامها

(سلوك لا إردى) او استخدام مواد مخدرة لأغراض غير علاجية (فيما يعرف بالحنين للمخدرات) ويكون الادمان عادة مصحوبا بسلوكيات منحرفة كسرقة الاموال وتزوير الوصفات الطبية للحصول على المخدرات .

كما تستخدم كلمة الادمان احيانا بالمعنى الإيجابي بين العامة للإشارة الى شخص لديه شغف بشيء مثل الكتب والانترنت والشوكولاتة وغيرها .

وبالرغم من ان اكتشاف المخدرات ليس شيئا حديثا فى عمر الانسانية إلا ان تزايد اعداد المدمنين وظهور اشكال جديدة للإدمان قد جعل المشكلة عالمية بحق اذ من الثابت ان اربعة من المخدرات الخطيرة قد عرفتها الانسانية منذ القدم وهى الافيون والحشيش والكوكايين والكحول .

لذا فإننا نتفق مع ما اورده مصطفى سويف(١٩٩٦) من ان الخدرات ذو ماض وحاضر ومستقبل اما الماضي فيصل الى فجر الحياة الاجتماعية والإنسانية وإما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره وإما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محدودة .

اما مشكلة الادمان فى مصر على سبيل المثال :- فإنها تعد من المشاكل المستفحلة التي تتحدى كافة اجهزة المجتمع٠وقد تبين من ندوة علمية (ندوة الاهرام١٩٨٢) ان المخدرات فى مصر بكل انواعها تعتبر غولا يفترس تنمية المجتمع المصري .

ولكى تحدث ظاهرة الادمان لابد من توافر ثلاثة عوامل او شروط هي :

المحور الاول : المواد المخدرة وتنقسم الى :

أ- المواد المخدرة الطبيعية مثل : الحشيش والخشخاش والأفيون ونبات الكوكا والقات .

ب- المخدرات الصناعية : ومنها الهيروين وهو احد مشتقات الافيون واقوى من المورفين خمس مرات وسيطرته على المتعاطي سريعة وقد تزايد الاقبال على ادمان الهيروين بصورة مفزعة فى العديد من دول العالم .

ج- المخدرات التخليقية : وقد صنفتها هيئة الصحة العالمية عام ١٩٧٣على ٣ انواع هي :

١- عقاقير تؤدى الى التنبيه الشديد وتسمى العقاقير المنبهه .

٢- عقاقير تؤدى الى الهدوء وتسمى العقاقير المهدئة .

٣- عقاقير تؤدى الى تنشيط الادراك والانتقال والتفكير وسرعة الحركة وتسمى العقاقير المهلوسة .

هذا بالإضافة الى مواد مخدرة اخرى مثل الخمر والمواد الطيارة والتبغ والكافيين .

وسوف نقصر حديثنا فيما يتعلق بهذه المواد المخدرة على مادتين لوحظ انتشارهما مؤخرا وهما البانجو والتبغ (الشيشة والسجائر) .

اولا البانجو : انتشر ادمان هذا العقار بصورة لافتة للنظر بحجة انه غير ضار وان له العديد من الفوائد وخاصة زيادة النشاط وزيادة الادراك للأمور وسلامة التفكير بالرغم من ان الواقع العملي يثبت عكس ذلك تماما .

وعموما- وبدون الدخول فى تتبع تاريخ هذا المخدر – فان تقارير خبراء الادارة العامة لمكافحة المخدرات ترجع اسباب انتشار تجارة مخدر نبات الحشيش الجاف (البانجو) الى العوامل التالية :

١- سوء الاحوال الاقتصادية وانخفاض مستوى الدخل مما ظهر اثره واضحا فى قلة الطلب على المخدرات الاخرى الاكثر كلفة .

٢- ارتفاع اسعار المخدرات الاخرى(الافيون والهيروين والماكستون فورت٠٠٠الخ) .

٣- سهولة زراعة البانجو خاصة فى الوديان والسهول وفى الصحراء مترامية الاطراف .

٤- ضعف امكانيات الاجهزة المعنية بمكافحة المخدرات فى تتبع ظاهرة تعاطى البانجو وزراعته حيث تحتاج قوات المكافحة الى الكثير من الطائرات وأجهزة رش المبيدات ناهيك عن ان المساحات المزروعة بالبانجو فى سيناء-على سبيل المثال- لا توجد لها سجلات تشير الى حيازة هذه الأراضي وتحديد مالكيها .

تأثير البانجو : هذا العقار- كما يقولون – ظاهره الرحمة وباطنه العذاب فله التأثيرات المؤقتة التالية (وهى قد تشجع على تعاطيه بسبب الافكار الخاطئة) :

-زيادة انشراح المزاج

- تنشيط الادراك

- الاسترخاء والراحة

-زيادة الشهية للطعام

-خفض تقلصات العضلات

- توهم زيادة الابداع والتركيز والاستيعاب

لذلك فان البانجو يؤثر على كافة اجهزة الجسم لأنه يؤثر في المقام الاول على خلايا الجهاز العصبي ، وقد يتسبب في تدمير خلايا المخ واصابة المدمن بالتخلف العقلي .

وبالرغم من ان الاقلاع عن ادمان البانجو يعد امراً سهلاً بالنسبة للمدمن ، فمن الصعب شفاؤه من المرض العقلي حتى بعد اقلاعه عن الادمان ليظل فريسة للوساوس والهلاوس وجنون العظمة طوال حياته .

ثانيا التبغ :

بالغم من عدم وجود احصاءات دقيقة عن المدخنين فان عدد المدخنين فى الولايات المتحدة الامريكية يتجاوز ٥٠مليون نسمة يشكلون ما نسبته حوالى٢٣ %من إجمالي عدد السكان وفى كندا فان٤٥ %من التعداد الكلى للسكان هم من المدخنين

وفى المملكة المتحدة تبلغ نسبة الذكور المدخنين ٦٨ %ونسبة النساء المدخنات٤٣ %من عدد السكان الكلى اما فى المانيا فتصل نسبة المدخنين الى٦٠ %من العدد الكلى للسكان

والمشكلة الاشد خطورة الان هي ازدياد نسبة المدخنين للشيشة لدرجة انها قد اصبحت موضة وعلامة من علامات الرقى بل نجد العديد من فنادق الدرجة الاولى –مثلا فى شهر رمضان –تعلن عن مخيم لسهرات رمضان مع الشيشة مما جعل العديد من المهتمين بالصحة يحذرون من عودة السل مرة اخرى وذلك من خلال تناول مبسم الشيشة وانتقاله من فم لآخر ناهيك عن الاعلانات المتعددة لأنواع من التبغ بطعم التفاح والمانجو والتفاح وغيرها

مكونات التبغ :

١- النيكوتين : وهو مادة شبه قلوية سامة جدا ويكفى وضع نقطتين او ثلاث من محلول النيكوتين النقى (٣٠-٤٠)ملغم على لسان انسان غير مدخن لتقتله٠وليس للنيكوتين النقى رائحة الا انه يتحلل اذا تعرض للهواء ليصبح لونه بنيا داكنا وتصبح له رائحة التبغ .

٢- اول اكسيد الكربون : وهو غاز سام جدا يوجد فى عوادم السيارات وينتج عن احتراق الفحم غير الكامل ويؤثر على الجسم من خلال حرمان الخلايا من الكميات الكافية من الاكسجين الامر الذى يؤدى الى تلف جدران الشرايين مما

يقود الى تراكم السوائل فيها ثم ترسب الكوليسترول عليها وهى الحالة التي تعرف باسم تصلب الشرايين .

٣- القطران : ويترسب فى جدران الحويصلات فى الرئتين فيعطل تبادل الغازات فيهما والقطران هو المادة التي تسبب سرطان الرئة ويقوم المدخن بطرد نسبة من القطران فى المخاط الذى يبصقه اثناء السعال الذى ينتج من تأثير القطران المهيج .

٤- غازات اخرى :يحتوى التبغ على غازات اخرى ضارة بالصحة منها سيانيد الهيدروجين الذى يتلف الاغشية التي

تبطن الجهاز التنفسي واكسيد النيتروجين المرتبط بحدوث امراض الرئة المزمنة

- اضرار التدخين :

يسبب التدخين الاضرار التالية مع مراعاة ان الشخص غير المدخن الذى يوجد مع شخص مدخن يتأثر هو الاخر ويعرف ذلك بالتدخين السلبي :

١- امراض القلب (يؤدي التدخين الى امراض شرايين القلب والجلطة وتراكم الدهون وارتفاع ضغط الدم وأمراض شرايين الساقين) .

٢- امراض الجهاز التنفسي (حيث يؤدي الى الإصابة بالسعال المزمن والتهاب الصدر ، وهبوط وظيفة الرئتين)

٣-السرطان (حيث يرتبط سرطان الرئة بتدخين السجائر) .

اضرار اخرى :

- زيادة نسبة حدوث قرحة المعدة والاثني عشر بين المدخنين الى مثلى نسبتها بين غير المدخنين .

- قد يسبب التدخين احياننا العمى وهى حالة يعانى المصاب بها من فقدان النظر البؤري وخاصة بالنسبة للونين الازرق والأحمر وترتبط هذه الحالة عادة بسوء التغذية .

- يؤدى التدخين المفرط فى الرجال الى العقم والى النفور لان رائحة المدخن الكريهة قد يؤدى الى نفور زوجته منه او العكس بالنسبة (للزوجات المدخنات) .

التأثيرات التي تصيب الجنين ابان فترة الحمل وخاصة اذا كانت الام مدخنة او توجد فى مكان فيه عدد كبير من المدخنين .

المحور الثاني : الفرد المدمن :

في الواقع هناك العديد من الدراسات والأبحاث قد اشارت الى وجود سمات تميز الشخص المدمن او حتى المستهدف بالإدمان :-

- غير ناضجين انفعالياً .

- متهورون .

- معتمدون الى درجة كبيرة .

- اقل تحملاً للإحباط والتوتر .

- اقل قدرة على تحمل الالم والشعور بالذنب والحزن من معظم الناس .

- غير قادرين على مواجهه مشكلاتهم .

الادمان ينتشر بين اربعه انواع من الشخصيات هي :

١- الشخصية الاكتئابية :-

صاحب هذه الشخصية هو انسان اميل في مزاجه العام الى الاحساس المستمر بالحزن وافتقاد الرغبة والحماس لكثير من الاشياء التي تثير حماس الناس ، وهذا الشخص معرض لنوبات من هبوط الحالة معنوية ، ومن هنا فان اللجوء الى المخدرات قد يجلب له بعض السرور الذي يفتقده بشكل دائم .

٢- الشخصيه الفصاميه :

صاحب هذه الشخصية يتسم بالخجل والانطوائية ويفضل العزلة ، ويهرب من الناس ومن التجمعات ، ولا يقوى على التعبير عن رأيه ، ويشعر باضطراب شديد حين يضطر للتعامل مع الناس ، لأنه خجول وغير واثق من نفسه .

٣- الشخصيه المكروبه :

هي شخصية تتسم بالقلق والتوتر الدائم بدون أي سبب ، وصاحب هذه الشخصية في عجله من امره في كل شيء ، وهو الى جانب ذلك شديد الاندفاع لا يستقر له قراره وفي حالة دائمة من المعاناة .

٤- الشخصيه المضادة للمجتمع :

يتسم صاحبها بالعدوان والعنف ، وهو كثير الكذب ، يهرب من المدرسة او العمل .

المحور الثالث : وجهة نظر المجتمع فى الادمان :

لاحظ العلماء وجود فروق حضارية وثقافية فيما يتعلق بمشكلة تعاطى المخدرات حيث يكون بعضها مفضلا فى ثقافة معينة دون اخرى فنجد مثلا ان ادمان الخمر منتشر فى فرنسا وايرلندا واسكتلندا والسويد وينتشر الخمر و المنشطات كذلك فى اليابان اما فى الولايات المتحدة الامريكية فترتفع نسبة ادمان الخمر والهيروين وأما عن المخدر المفضل فى البلاد العربية فهو الحشيش .

وهنا يبرز هذا التساؤل : ما هو الاحتياج النفسي الذى يشبعه مخدر ما فى ثقافة معينة وما هى الاسباب التي تجعل مخدرا ما مفضلا فى ثقافة ومرفوضا فى ثقافة اخرى

- ان المخدر انما يكون استجابة طبيعية لطبيعة الشعب فى مرحلة ما فى الوقت نفسه الذى يعمل فيه على اشباع العديد من الاحتياجات النفسية فعلى سبيل المثال استخدم الشعب الصيني الافيون لأنه يتناسب مع طبيعته فالصيني بطبعه

مهذب وهادئ ومطيع عكس الحال فى الجزيرة العربية- التي كان يسودها طابع العنف فى الجاهلية قبل الاسلام فكان الخمر هو المخدر المفضل اما فى مصر فانه فى عصور الانكماش والاستعمار انتشر تعاطى الحشيش وكتب المقريزي الذى جاء الى مصر فى القرن الرابع عشر الميلادي عن شيوع تعاطى الحشيش بين الفقراء فى مصر .

حيث كانت الطبقات الدنيا تدمن عليه كما ذكر ايضا ان الحشيش كان يؤكل في بلاد الشام والأناضول والعراق

محكات التعرف على الشخص المدمن :

استطاع العلماء المهتمون بمجال الادمان تحديد عدد من العلامات التي يتم من خلالها التأكد مما اذا كان الشخص مدمنا او بدأ السير فى طريق الادمان .

- فى المنزل :

- يتجنب افراد الاسرة

- يتجنب التقاء عينيه بعيون والديه

- تقلب حالته المزاجية .

- ينزع الى المجادلة حول أي شيء

- يتجاهل القواعد والأعراف ويتمرد عليها .

- يتمرد دائما بداعي وبلا داعي .

- يستخدم لغة غير مهذبه .

- يروي اكاذيب .

- يحيط تصرفاته بالسرية والمبالغة .

- ينغمس في الاستماع للموسيقى الصاخبة .

- تكون عيناه حمراوين ويشتاق الى تناول الحلويات .

- يكثر من النوم او يظل يقظا لساعات طويلة .

- يتسلل الى الخارج ليلا

- يتلقى مكالمات هاتفية مريبة

- تمر به فترات طويلة من هبوط الروح المعنوية

- يخالف القانون

- قد يقدم على الانتحار

- في المدرسة او الجامعة :

يكون تركيزه ضعيفا

يفتقر للدافعية

تتناقض الدرجات التي يحصل عليها

قد يوصف بأنه عاجز عن التعلم

يلقى باللوم على المدرسة او الادارة فيما يواجهه من مشاكل

يكون معروفا تماما لدى الادارة

يغش ويسرق ويحطم

يفتعل المشاجرات مع زملائه

يتسكع حول الاماكن التي يسمح فيها بالتدخين

يتوقف عن المشاركة في أي نشاط

بالنسبة للوالدين :

-يجدان صعوبة في التعاون معه

- لا يرتاحان الى مظهره

- لا يرتاحان إلى أصدقائه

- لا يعرفان اصدقائه

- يخافان منه او من التعرض لاعتداء بدني منه

- يتجادلان كل منهما مع الاخر بشأنه

- يشعران بأنهما بلا حول ولا قوة تجاهه

- يشعران بأن اموره تتدهور

اما عن علامات الادمان فتبدو في العلامات الاتية :

١- يبدو المدمن كالهائم على وجهه .

٢- يعاني من إحمرار في العينين .

٣- قد يستخدم الرش للتغطية على رائحة يديه .

٤- قد يستخدم العلكة او النعناع للتغطية على رائحة النفس .

٥- يسلك سلوكا عدائيا تجاه الاخرين .

٦- يهمل واجبات الحياة العائلية .

٧- يعانى من اضطراب فى النوم .

٨- قد يشعر بالرعشة والقشعريرة لأتفه الاسباب

٩- يتجنب الجلوس مع افراد الاسرة او غيرهم

١٠-يعانى من قلق حاد

١١- لديه خلل فى الاحساس بالوقت

١٢- اختفاء النقود او الاشياء الثمينة من المنزل

١٣- يمتلك ذاكرة ضعيفة

١٤- يتحدث بسرعة او بصوت منخفض جدا

التفسير الاجتماعي للإدمان :

تحدد ظاهرة الادمان من الناحية الاجتماعية الحضارية انها اساس من الحيل الاجتماعية وليس باعتبارها مرضا او علة نفسية وتوصف ظاهرة الادمان من الناحية الاجتماعية ان المدمن يتبع احد الطرق الثلاث :العدوانية ،تدمير الذات الاضرار بالذات .

الاضرار الاجتماعية للإدمان :

الادمان مرض يصيب الفرد والمجتمع فبالإضافة الى الاعراض والمشكلات التي تلحق بالمدمن فان البنيان الاجتماعي يتصدع وينهار حيث تفكك الروابط الأسرية وتتدنى قدرة الانسان على العمل فيقل الانتاج كما يتزايد عجز الشباب عن مواجهة الواقع والارتباط بمتطلباته وتتفاقم المشكلات الاجتماعية وتكثر الحوادث والجرائم. ومن المشكلات الاجتماعية التي تنجم عن الإدمان كثرة المشكلات الأسرية والطلاق وتشرد الابناء وانهيار البنيان الأسري، كما ينجم عن الادمان كثرة حوادث الاغتصاب والسرقة والقتل والانتحار ،بالإضافة الى كثرة المخالفات القانونية .

الاضرار الاقتصادية للإدمان :

تكاد تجمع الدراسات التي قام بها الباحثون المتخصصون على ان تعاطي الخمور أو المخدرات والإدمان عليه يؤثران على انتاج الفرد في العمل وذلك خلال ما يطرأ عليه من تغيرات نتيجة للتعاطي وفيما يلي نماذج لهذه الأضرار:

١- الانشغال عن الوظائف والأعمال الإنتاجية التي تسهم في تطوير المجتمع والعمل في وظائف مثل رعاية المدمنين وحراسة المحكومين والزيادة في اعداد رجال الشرطة .

٢- الإنفاق الحكومي على السجون والمؤسسات والمستشفيات التي ترتبط بمشكلة الادمان .

٣- الاموال الباهظة التي تنفق على المكافحة والعلاج وكان الاولى ان تنفق على ما يعود على المجتمع كإنشاء مدارس وإقامة مصانع .